



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

- جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

دلالات المنجز اللغوي في القرآن الكريم دراسة في علمي التفسير واللغة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص اللسانيات العامة

إشراف الدكتور:

العيد حنكة

إعداد الطالبين :

❖ عبد الرحيم برشو

❖ يوسف بن دبيلي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بشير المناعي	دكتور	رئيسا
العيد حنكة	دكتور	مشرفا ومقررا
علي زيتونة	دكتور	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1438/1439 هـ _ 2017 / 2018 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر و عرفان

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى سيدنا وحبينا مُحَمَّد عليه

أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أما بعد قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

إبراهيم: 07 .

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير والامتنان لكل من ساعدنا في إنجاز هذه

المذكرة من قريب أو بعيد ، ونخص بالذكر الأستاذ

المشرف (الدكتور العيد حنكة) على توجيهاته البناءة ومجهوداته الجبارة في إنجاز هذه

الدراسة .

كما نتقدم بخالص عبارات الشكر والامتنان والعرفان بالجميل لمن رافقونا في هذه

المرحلة العلمية وخاصة الأستاذ: مُحَمَّد العربي خضير على مرافقته الدائمة لنا ، وإلى جميع

أساتذتنا الكرام في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.



مقدمة

الحمد لله الذي أودع في كتابه أسرار البيان ، وجعله علماً على معالم الهدى ورسالة خالدة على مر الزمان ، وتحدى به الناس على اختلاف ملكاتهم وتعدد قدراتهم ليظل آيته الخالدة وهداه المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ثم وفق أهل العلم إلى تفسيره وبيان أحكامه والكشف عن دلالاته وإظهار إعجازه للعالمين ، أما بعد فلقد وهب سبحانه وتعالى للبشرية من الملكات والقدرات اللغوية ما يستطيعون من خلالها التواصل في ما بينهم وقضاء شؤون حياتهم بكل سهولة ويسر ، ومن أهم هذه الملكات التي منّ الله عليهم بها نعمة التلطف والكلام وإنتاج العبارات المفهومة فيما بينهم ، ولقد أولى سبحانه وتعالى لهذه الملكة عناية كبيرة إذ أنه وظف الكثير من المفردات الدالة عليها في القرآن الكريم تارة بشكل صريح وتارة بأحد الأدوات التي تستعمل لإنجاز اللغة أو إنتاجها على أرض الواقع .

ومن هذا المنطلق أردنا تسليط الضوء على الألفاظ الدالة على إنجاز اللغة ، والمتعلقة بإنتاجها أو استعمالها أو غير ذلك من المهام الأخرى التي وضعت لها ، وذلك عبر تتبع آبي القرآن الكريم ، واستخراج كل ما له علاقة بها، ثم النظر فيما صاغه علماء اللغة من جهة ، وعلماء التفسير من جهة أخرى ، من تعريفات لهذه الألفاظ والنظر في مدى توافق هذه التعريفات من الجهة اللغوية ومن الجهة التفسيرية مع بعضها البعض وما مدى حاجة كل علم منها للآخر . فكانت هذه الدراسة بعنوان "دلالات المنجز اللغوي في القرآن الكريم (دراسة في علمي التفسير واللغة)" .

وهناك عدة أسباب دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع من أبرزها : قلة تخصيص دراسات حول المنجز اللغوي ودلالاته ، وكذا الرغبة في التعرف على أهم الآليات التي تسهم في إنجاز اللغة ، والتعرف على علاقة علم اللغة بالتفسير ، وأخير كان هدفنا الأسمى خدمة اللغة العربية والقرآن الكريم ولو بشيء يسير .

ومنه صغنا الإشكالية على النحو الآتي : ما مدى تقاطع التحليل التفسيري مع التحليل اللساني ؟ ، أو بعبارة أخرى ما مدى حاجة علمي التفسير واللغة إلى بعضهما البعض ؟ . ومن أي زاوية ينظر كل منهما إلى الكلمة أثناء تحليلها وإعطاء دلالة معينة لها ؟ .

ولقد سِرْنَا في مشوار دراستنا هذه معتمدين المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية ، إضافة إلى المنهج الوصفي في بيان الآليات والأساليب التي دلت على الإنجاز اللغوي في القرآن الكريم .

وفي محاولتنا الإحاطة بالموضوع من كافة جوانبه بنينا خطة على النحو الآتي :

- مقدمة والتي نحن بصدددها ، ثم أتبعناها بالفصل الأول الذي كان معنونا بمفاهيم أولية : والذي قسمناه إلى أربعة مطالب : أولها علم اللغة ، أما المطلب الثاني فعنونه علم التفسير ، والمطلب الثالث القرآن الكريم وأما المطلب الرابع والأخير في هذا الفصل فقد كان بعنوان المهارات اللغوية .

وأما الفصل الثاني فقد كان معنونا بقيمة اللفظة ولقد قسمناه إلى مطلبين كان الأول تحت عنوان مفهوم اللفظة وقيمتها التواصلية ، وأما عن المطلب الثاني فقد كان بعنوان الكلمة القرآنية وقيمتها الإبلابية .

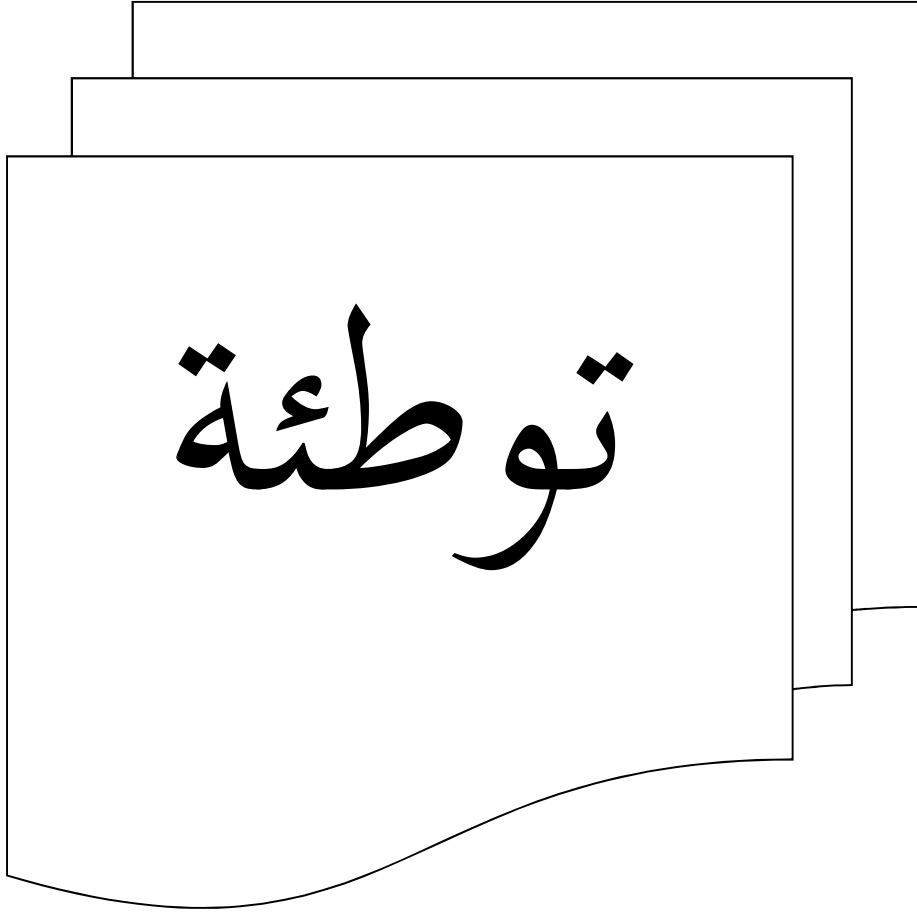
وأما الفصل الثالث والأخير فقد كان بمثابة فصل تطبيقي لما سلف ذكره من الفصلين الأولين والذي جاء موسوما بـ دلالات المنجز اللغوي في القرآن الكريم بين علمي التفسير واللغة .

وفي الأخير خاتمة تحوصل ما توصلنا إليه من نتائج وملاحظات في هذه الدراسة .

وكالمعتاد لا يخلو عمل بحثي من صعوبات ومن بين ما واجهنا في طريق دراستنا هذه توسع الموضوع وصعوبة التنسيق بين الأفكار ، إضافة إلى تعاملنا مع القرآن الكريم ومكانته الخاصة .

ولقد اعتمدنا على الكثير من المصادر والمراجع في إنجاز هذه الدراسة من أهمها كتاب علم اللغة لحاتم صالح الضامن ، وكذا التصوير الفني في القرآن الكريم لسيد قطب ، وكذا المعجم الوسيط ولسان العرب لابن منظور ، ومجموعة من التفاسير أهمها تفسير ابن كثير ، والتحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور إلى غيرها من الكتب الأخرى .

وفي الأخير من لم يشكر الناس لم يشكر الله نتقدم بالشكر الخالص إلى أستاذنا المشرف "الدكتور العيد حنكة" الذي كان مرافقا لنا طوال مشوار هذه الدراسة بتوجيهاته وملاحظاته القيمة ، وكذا نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد .



تعتمد الدراسات المعجمية على تناول الألفاظ التي تشترك في الحقل الواحد ، وتقوم بشرح متعلقاتها بالموضوع المشترك الجامع لها ، وليس الأمر مقتصرًا على اشتراك المباني بقدر ما ينزاح إلى اشتراك الموضوع ، من هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى تبين دلالات الألفاظ الواردة في القرآن الكريم والتي لها علاقة بموضوع اللغة واللسان ، نطقًا وكتابة وسماعًا وقراءة ، وهذا ما نقصده بالمنجز اللغوي ، والمنجز اسم مفعول لكل ما دل على ما أديناه باللغة ، فالخط ممارسة لغوية والقراءة كذلك والخطاب والحوار ، والذي يهدف الموضوع إلى الوصول إليه ليس ذكر وتصنيف هذه الألفاظ فحسب ، بل يتعدى ذلك إلى محاولتنا المقارنة بين معانيها واستخداماتها في سياق التفسير القرآني ، وبين معانيها واستخداماتها المعاصرة في علم اللغة الحديث ، مثلًا نذكر معنى الخطاب في القرآن ومعناه عند علماء اللغة المعاصرين ، ضمن مباحث الحجاج والتداولية ، ومعنى اللسان وما اختلف فيه ، هل هو الرموز الذهنية كما ورد في اللسانيات ، أم هو الأداء الفعلي كما كانت تنعت به مختلف اللهجات العربية ، وهكذا ومنه نبين هنا أن المقصود بالمنجز كل لفظ يدل على شيء من استعمال اللغة وليس الإنجاز والملفوظ كما هو معروف في مباحث التداولية ، إذ المقصود من هذا الأخير ليس القول إنما أثر القول أي ما ينجر عليه .

الفصل الأول

مفاهيم أولية

المطلب الأول : علم اللغة

المطلب الثاني : علم التفسير

المطلب الثالث : القرآن الكريم

المطلب الرابع : المهارات اللغوية

المطلب الأول : علم اللغة .

1- مفهوم اللغة:

أ- لغة: جاء في لسان العرب: اللُّغَةُ من لغا يلغو على وزن : فُعَلَة ، لَعَوْتُ، أي: تَكَلَّمْتُ وأصلها: لُغَوَةٌ وقيل: لُغِيٌّ أو لُغُوٌّ على وزن فُعَلٌ والهَاءُ عوض، وجمعها لُغَيٌّ، ولغات.

واللغة: اللُّسْنُ والنُّطْقُ، يقال: هذه لغتهم التي يَلْعُونُ بها، أي ينطقون.¹

وأخذت مادة (لغو) من اللهَج بالشَّيْءِ، قال ابن فارس "...لَغِيٌّ بالأمر: إذا هَجَّ به، ويقال: إن اشتقاق اللُّغَةِ منه ، آيات يَلْهَجُ صاحبها بها".²

وقيل مصدرها: اللُّغُوٌّ، وهو الطَّرْحُ، فالكلامُ لكثرة الحاجةِ إليه يُرْمَى به.³

ب- اصطلاحاً:

ورد في تعريف اللغة اصطلاحاً عدة تعريفات :

عرّفها ابن جني فقال: " أصواتٌ يُعَبَّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم".⁴

وعرفها ابن حزم بقوله " ألفاظٌ يُعَبَّرُ بها عن المسمياتِ وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمةٍ لغتهم".⁵

¹ ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، لبنان، مادة(لغا) ، ج15، ص250 .

² أحمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ص255 .

³ مُجَدُّ مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس، تح: عبد المجيد قطامش ، دار التراث العربي ، الكويت ، ط1 ، 1422هـ/2001م ، مادة(لغو)، ج16، ص462 .

⁴ مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، ط2004، ص4، ص831 .

⁵ ابن حزم ، الإحكام في أصول الأحكام ، تح: أحمد شاكر، ج1، ص52 .

2- علم اللغة: (linguistics) .

يقصد به دراسة اللغة على نحو علمي ، ويدرس علم اللغة الحديث بنية اللغة من الجوانب الآتية الأصوات والصرف ، النحو والمفردات ودلالاتها(علم المعنى) ، ويضم علم اللغة العام كل فروع البحث اللغوي التي تزودنا بالمفاهيم الأساسية و النظريات والمناهج ، ويعنى بالبحوث التاريخية والمقارنة والبحوث اللهجية والتطبيقية .¹

فعلم اللغة العام هو العلم الذي يقدم لنا النظرية التي تفسر اللغة الإنسانية ويقدم المناهج التي تدرسها ، وكثيراً ما يكتفي الباحثون بعبارة (علم اللغة general linguistics) .

وقد فهم علم اللغة العام ، غالباً بأنه يعني علم اللغة الوصفي ، أي أنه دراسة تلاحظ وتحلل الخواص الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية للغة، وإن كان العلماء اليوم يحرصون على التفريق بينهما، ويعتمد علم اللغة العام في وضع نظرياته ومناهجه على ما تصل إليه علوم اللغة المختلفة ، والعلوم اللغوية هي الأخرى تعتمد على نظرياته ومناهجه.

3-أنواع علم اللغة:

أ-علم اللغة الاجتماعي:

تعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية وهي أداة للتعبير عما يدور في المجتمع، فهي تسجل لنا في دقة ووضوح الصور المختلفة المتعددة الوجوه لهذا المجتمع ، من حضارة ونظم وعقائد واتجاهات فكرية وثقافية وعلمية وفنية واقتصادية وغير ذلك .

ويقصد بعلم اللغة الاجتماعي هو الذي يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، ولا بد أن نشير إلى أن اللغة لا تحيا إلا في ظل مجتمع إنساني ، فاللغة إذن نشاط اجتماعي لأنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جمعياً، ولهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالاً

¹حاتم صالح الضامن، علم اللغة ، بيت الحكمة، كلية الآداب جامعة بغداد، ص30

شديداً بالعلوم الاجتماعية، فنشأ بذلك فرع يسمى بـ (علم اللغة الاجتماعي) يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وأثر تلك الحياة الاجتماعية، في الظواهر اللغوية المختلفة.¹

كما يرى فندرس (**vanders**) بأن في أحضان المجتمع تكونت اللغة، ويرى أن اللغة تنتج من الاحتكاك الاجتماعي ثم تصبح عاملاً من أقوى العوامل التي تربط أفراد المجتمع الإنساني.²

ويهتم علم اللغة الاجتماعي بموضوعات كثيرة ومتنوعة، منها: اللهجات ودراسة اللغة وأثر الجنس فيها، ودراسة الكلام المحظور اجتماعياً كالكلمات المبتذلة التي ينفر منها المجتمع³

ب- علم اللغة النفسي:

تعرفه إيفلين ماركوسين (Evelyn Marcussen) فتقول أنه " دراسة اللغة الإنسانية وفهمها وإنتاجها واكتسابها".⁴

وهذه العمليات يعنى بدراستها علم النفس أيضاً، فيمكننا أن نستخلص بأن علم اللغة النفسي عند إيفلين ماركوسين (Evelyn Marcussen) يهتم بدراسة اللغة البشرية في نطاق يمليه عليها علم النفس.

¹ المرجع السابق، ص36

² المرجع نفسه، ص37

³ ينظر: هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان العرب، ط 1، 1408 هـ / 1988 م، ص 15. 17 .

⁴ علي كعواش، علم اللغة النفسي بين الأدبيات اللسانية والدراسات النفسية، قسم الأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010م، العدد 7، ص 6 .

ترجع العلاقة بين علم اللغة وعلم النفس إلى طبيعة اللغة إذ أنّها أحد مظاهر السلوك الإنساني فإذا كان علم النفس يعنى بدراسة السلوك الإنساني عموماً فإن دراسة سلوك اللغوي تعد أحد جوانب الالتقاء بين علم اللغة وعلم النفس.¹

ويهتم علم اللغة النفسي بالأمر التي تتناول العلاقة بين اللغة والعقل الإنساني مثل اكتساب اللغة وإدراك الكلام، وطبيعة العلاقة بين اللغة والتفكير، وعلاقة اللغة بالشخصية، ووظيفة اللغة في حالة الصمم، ودراسة عيوب الكلام.²

ج- علم اللغة التطبيقي:

هو أحد علوم اللغة الذي يعالج أموراً لغوية شتى، ولكن أبرزها ميدان تعليم اللغات وتعلمها، ومن أهم سماته تطبيق البحوث النظرية من خلال مفهوم اللغة في المجالات العملية، ودراسة التفاعل بين هذه المجالات وبين الدراسات اللغوية البحتة.

ويعرف (دافيد كريستال) **DAVID CRYSTAL** علم اللغة التطبيقي بأنه: "تطبيق نتائج المنهج اللغوي وأساليبه الفنية في التحليل والبحث في ميدان غير لغوي".³ وكان أول ظهور لمصطلح (علم اللغة التطبيقي **applied linguistics**) سنة 1946م.⁴

وقد عقدت عدة مؤتمرات تحت مصطلح (علم اللغة التطبيقي)، إذ أن هذه المؤتمرات كانت تضم عدداً كبيراً من المجالات مثل: (تعلم اللغة الأولى وتعليمها، تعليم اللغة الأجنبية، التعدد اللغوي، التخطيط اللغوي، علاج أمراض الكلام، الترجمة، علم اللغة التقابلي...)⁵

¹ حاتم صالح الضامن ، علم اللغة ، ص 40

² ينظر: نوال محمد عطية ، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية ، مصر ، 1995 ، ص 20- 23 .

³ دافيد كريستال ، التعريف بعلم اللغة، ترجمة حلمي خليل، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، (د.ت)، ص 174

⁴ محمد فتوح ، في علم اللغة التطبيقي ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1989، ص 1، 10

⁵ عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 9

ولعل أبرز مجالات علم اللغة التطبيقي نجد مجال تعليم اللغة سواء لأبنائها أم لغير الناطقين بها، باعتبارها لغة أولى أو لغة أجنبية وهناك من يجعل المصطلحين علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات مصطلحا واحدا كما يقول (كمال بشر): "ولأهمية هذا الفرع من الناحية التطبيقية لم يحاول بعضهم التفريق بين تعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي في الدلالة والمفهوم كما لو كانا مترادفين يطلقان على مفهوم واحد.¹

ومما سبق يتبين لنا أن علم اللغة التطبيقي أحد علوم اللغة الذي يهتم بدراسة عدة جوانب من أهمها تعليم اللغات، وفي تعريف عبده الراجحي: "علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقاً لعلم اللغة، وليست له نظرية في ذاته، وإنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، أو هو علم ذو أنظمة علمية متعددة تستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية، وفي وضع الحلول لها، وإذا كان علم اللغة لا يمثل العنصر الوحيد في ميداننا، لأنه يستقي من علوم أخرى، ولا شك أنه يمثل أهم عنصر فيه".²

¹كمال بشر ، التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، دار غريب، القاهرة، 2005، ص208

²عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص13، 12

المطلب الثاني : علم التفسير:

أ- مفهومه:

أ-1- لغة : التفسير هو الإيضاح و التبيين، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا

جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (٣٣) الفرقان: 33

وهو مأخوذ من الفسر والإبانة والكشف.

جاء في تاج العروس : " الفسر البيان وفسر الشيء يفسر كشف المغطى والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل...".¹

وجاء في البحر المحيط لأبي حيان "...ويطلق التفسير أيضا على التعرية للانطلاق قال ثعلب : تقول : فسرت الفرس :عريته لينطلق في حصره وراجع لمعنى الكشف فكأنه كشف ظهره لها الذي يريده منه من الجرى".²

ومن هنا يتبين لنا أن التفسير يستعمل لغة في الكشف والإيضاح وفي الكشف عن المعاني المعقولة.

أ-2- اصطلاحاً : يوجد تعاريف كثيرة لعلم التفسير فهي وإن كانت مختلفة من جهة اللفظ إلا أنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه .

¹ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، ج16، ص323.

² محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد عوض ، دار الكتب ، بيروت، لبنان ، ج1، ص10

فقد عرفه أبو حيان في البحر المحيط بأنه :علم يبحث عن كيفية النطق بالألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك " ¹.

فقولنا "علم" هو جنس يشمل سائر العلوم وقولنا " يبحث فيه عن كيفية النطق بالألفاظ القرآن" هذا هو علم القراءات وقولنا "مدلولاتها" أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا هو علم اللغة وقولنا "وأحكامها الإفرادية والتركيبية" هذا يشمل علم التعريف وعلم الإعراب وعلم البيان وعلم البديع قولنا "ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب" يشمل ما دللته عليه بالحقيقة وما دللته عليه بالمجاز وقولنا "وتتمت لذلك" هو معرفة النسخ وسبب النزول. وعرفه الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) بأنه "علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه" ²

وعرفه بعضهم بأنه "علم نزول الآيات وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيتها ومدنيها، ومحكمها ومُتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومُطلقها ومُقيدها، ومُجملها ومُفسرها وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها" ³.

كما عرفه ابن جُزي حيث قال: " معنى التفسير هو شرح القرآن وبيان معناه والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو نجواه" ⁴

وهذه التعاريف تتفق كلها على أن علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى و بيان المراد.

¹ المرجع السابق، ص10

² ينظر: الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، تح: مُجد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1376هـ/1957م، ج1، ص33

³ أبو حيان الأندلسي، التفسير بحر المحيط، ج1، ص10

⁴ أبو قاسم مُجد بن أحمد بن جزي الكلبي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ج1، ص9

ب-أنواع التفسير :

عرض عبد القادر منصور خمسة أنواع للتفسير وهي التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي والتفسير الموضوعي والتفسير الإشاري وأخيراً التفسير العلمي.

ب-1/التفسير بالمأثور : وهو ما نقل عن رسول الله ﷺ وصحابته، أو التابعين

بطريق صحيح، أما ما سوى الصحيح الثابت فهو ساقط الاعتبار .

والمهمة هنا صعبة ومعقدة ، لأن الحكم على النص المنقول، مسألة اجتهادية، فقد يصح عند أحدهم، وعند غيره لا يصح ، لذا لا يكفي الاقتصار عليه.¹

ب-2/التفسير بالرأي وهو قسمان : ممدوح جائز ومذموم غير جائز.

فإذا التزم به صاحبه شروط المفسر كان محموداً، وإلا كان مذموماً ومثال المحمود الجائز: مفاتيح الغيب للرازي. ومثال المذموم الممنوع: الكشاف للزمخشري.²

الذم والمدح قد تقرر الحكم فيه، نظراً لمذهب المفسر، خشية أن يتسلل معتقده إلى فكر القارئ، ولا يعني هذا أن التفسير الممدوح لا يخلو من خطأ، بل وارد جداً، كما أن المذموم لا يعني أنه يخلو من صواب، بل ربما يكون أكثره صواباً

ب-3/التفسير الموضوعي : وهو تناول جانب واحد من جوانب القرآن الكريم بالبحث

والدراسة كدراسة المجاز في القرآن، أو المفردات، أو القسم ، وفي كل منها مؤلفات³

¹ عبد القادر منصور، موسوعة علوم القرآن، دار القلم العربي، حلب سوريا، ط2، 2002، ص1، 186

² المرجع نفسه: ص186

³ المرجع نفسه، ص187

ب-4/التفسير الاشاري:

هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها، بمقتضى إشارات خفية، تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينهما وبين الظواهر المرادة.¹
مثاله: حقائق التفسير للسلمي .

يرى عبد القادر منصور منهج التفسير الإشاري، ليس منهجاً عاماً، وإنما هو فهم خاصة لا تتبع ولا تقلد، لأنها إشارات لحالات يمرُّ بها السالك في الطريق، فأولى أن لا تصنف ضمن أنواع التفسير، وأولى أن تبقى في دائرة الخاصة، حتى لا تحدث حيرةً، ورفضاً.

ب-5/التفسير العلمي: هو التفسير الذي يحكم الإصلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم، والآراء الفلسفية، مثال ذلك: الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهرى.²

إلا أن المفسر الجوهري قد أسرف في الاعتماد على نظريات العلمية، التي ربما تُنقض فيما بعد بنظرية مثلها.

لذا على المفسر العلمي أن يتحرى في اختياره الحقائق المجردة، التي لا يمكن نقضها، وتبدو في وضوحها كالشمس في رابعة النهار، حتى لا يخطئ في تأويل القرآن، فالقرآن حق لا ريب فيه، ولا يمكن أن يُفسر إلا بحقائق، لا لبس فيها ولا غموض .

¹الدكتور عبد القادر منصور ، موسوعة علوم القرآن ،ص188

²المرجع نفسه،ص188

كما قدم عبد القادر منصور نقداً لتصنيف التفسير العلمي ضمن أنواع التفسير، لأن القرآن كتاب هداية، العلم التجريبي أحد أركانه، وليس كتاب علماً تجريبياً، فهناك آيات تخص جانب العبادة وأخرى تخص جانب العقيدة، وأخرى جانب التاريخ.

كما يرى أن تقسيم التفسير إلى أنواع لا يؤدي وظيفته بجدية، ولا يخدم القرآن الكريم بشمولية، بل إن اعتمد على أحدها، لا يسلم الأمر من الخلل.¹

ج- أشهر المفسرين:

ج-1/ ابن كثير:²

ج-1-1/ حياته: هو إسماعيل بن عمر القرشي بن كثير البحري، ثم الدمشقي، عماد الدين أبو الفداء الحافظ المحدث الشافعي. ولد سنة 705هـ، وتوفي سنة 774هـ. بعد حياة زاخرة بالعلم، فقد كان فقيهاً متقناً، ومحدث بارعاً، ومؤرخاً ماهراً، ومفسراً ضابطاً

ج-1-2/ تصانيفه: ومن تصانيفه: البداية والنهاية في التاريخ، وهو من أهم المراجع للمؤرخين، الكواكب الدراري في التاريخ، انتخبه من البداية والنهاية، وتفسير القرآن، والاجتهاد في طلب الجهاد، جامع الأسانيد.

ج-1-3/ تفسيره: قال فيه السيد محمد رشيد رضا: "هذا التفسير من أشهر كتب التفسير في العناية بما روى عن مفسري السلف، وبيان معاني الآيات وأحكامها، وتحامي ما أطال به الكثيرون من مباحث الإعراب ونكت فنون البلاغة، أو الاستطراد لعلوم أخرى لا يُحتاج إليها في فهم القرآن، ولا التفقه، ولا الاتعاظ به. ومن مزاياه العناية بما يسمونه تفسير القرآن بالقرآن، فهو أكثر ما عرفناه من كتب التفسير سرداً للآيات المتناسبة في المعنى، ويلى ذلك

¹ المرجع السابق، ص 189.

² مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط7، ص374.

فيه الأحاديث المرفوعة التي تتعلق بالآية، وبيان ما يُحتج به منها، ويليها آثار الصحابة وأقوال التابعين ومن بعدهم من علماء السلف.

ج-2/فخر الدين الرازي:¹

ج-2-1/حياته: هو مُجَّد بن عمر بن الحسن التميمي البكري الطبرستاني الرازي فخرالدين المعروف بابن الخطيب الشافعي الفقيه، ولد بالري سنة 543هـ، وتوفي بمرارة سنة 606هـ، درس العلوم الدينية والعلوم العقلية، فتعمق في المنطق والفلسفة، وبرز في علم الكلام، وله في هذه كله كتب وشروح وتعليقات، حتى عدوه من فلاسفة عصره، ولا تزال كتبه مراجع هامة لمن يسمونهم بالفلاسفة الإسلاميين.

ج-2-2/تصانيفه: ولفخر الدين تصانيف كثيرة، منها: مفاتيح الغيب في تفسير القرآن، وتفسيره أسرار التنزيل وأنوار التأويل، وإحكام الأحكام، و المحصل في أصول الفقه والبرهان في قراءة القرآن، وشرح المفصل للزمخشري.

ج-2-3/تفسيره: وقد أثرت العلوم العقلية على الرازي في تفسيره، فمزجه بخليط من الطب والمنطق والفلسفة والحكمة، وخرج به عن معاني القرآن وروح آياته، حمل نصوص الكتاب ما لم تنزل له من مسائل العلوم العقلية واصطلاحاتها العلمية، فنقد كتابه بهذا روحانية التفسير وهداية الإسلام. ولذلك قال بعض العلماء: " فيه كل شيء إلا التفسير".

¹منايع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص 374-375

ج-3/أبو حيان:¹

ج-3-1/حياته: هو أثر الدين، أبو عبدالله، مُجَّد بن يوسف بن علي بن حيان، الأندلسي، الغرناطي، الحيايني، الشهير بأبي حيان، المولود سنة654هـ، أما وفاته فكانت بمصر سنة745هـ رحمه الله، كان أبو حيان الأندلسي الغرناطي على جانب كبير من المعرفة باللغة، وكان على علم واسع في التفسير، والحديث، وتراجم الرجال، ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة وكذلك عَرَفَ أبو حيان، بكثرة نظمه للأشعار والموشحات كما كان على جانب كبير من المعرفة باللغة أما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما، خدم هذا الفن أكثر عمره، حتى صار لا يذكر أحد في أقطار الأرض فيهما غيره.

ج-3-2/تصنيفه: ومن أهمها: تفسير البحر المحيط، وغريب القرآن في مجلد واحد، وشرح التسهيل، ونهاية الإعراب وخلاصة البيان وقد قيل: إن أبا حيان كان ظاهري المذهب، ثم رجع عنه وتبع الشافعي على مذهبه.

ج-3-3/تفسيره: جاء تفسيره البحر المحيط في ثمانية مجلدات كبار، وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم، ومعتبر عندهم المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب للألفاظ القرآن الكريم، ومسائل النحو، ويتوسع في هذا فيذكر الخلاف بين النحويين، ويناقش ويجادل، حتى أصبح الكتاب أقرب ما يكون إلى كتب النحو منه إلى كتب التفسير.

وينقل أبو حيان في تفسيره كثيراً من تفسير الزمخشري وتفسير ابن عطية، ولاسيما ما يتعلق بمسائل النحو ووجوه الإعراب، يتعقبها كثيراً بالرد. ويحمل على الزمخشري أحياناً حملات قاسية، وإن كان يشيد بما له من مهارة فائقة في تجلية بلاغة القرآن و قوة بيانه.²

¹ مُجَّد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، دت، دط، ج1، ص225،226.

² مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص385

ج-4/مُحَمَّد الطاهر بن عاشور:

ج-4-1 حياته: هو العلامة الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، ولد في ضاحية المرسى في تونس جمادى الأولى سنة 1296هـ سبتمبر 1879م، بقصر جده للأمم الصدر الوزير مُحَمَّد العزيز بوعتور، وقد شب في أحضان أسرة علمية وتلقى العلم كأبناء جيله، حيث حفظ القرآن واتجه إلى حفظ المتون السائدة في وقته بعد ذلك التحق بجامع الزيتونة سنة 1310هـ ثم برز في شتى العلوم سواء في علوم الشريعة، أو اللغة، أو الآداب وفي الثقافات والطب وأتقن الفرنسية.¹

ج-4-2 تصانيفه: له مؤلفات كثيرة في شتى العلوم والفنون من أهمها: تفسيره المسمى بالتحريم والتنوير، ومقاصد الشريعة، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، أصول التقدم في الإسلام، وأصول الإنشاء و الخطابة .. وغيرها الكثير سواء كان مطبوعاً أم مخطوطاً.²

ج-4-3 تفسيره: أما كتاب التحريم والتنوير للإمام مُحَمَّد بن الطاهر بن عاشور، هو جملة دروس ألقاها على طلابه بالجامع الأعظم أسماها أمالي، أول ما طُبِعَ من التفسير: جزء عم وسبح بتونس سنة 1956م، كما نُشرت المقدمات مستقلة وهي تتصل بعلوم القرآن، ونُشر بالقاهرة المجلدان الأولان منه سنة 1965م، 1966م وطُبِعَ كاملاً ابتداءً من 1968م بتونس وهو يحتوي على خمسة عشر مجلداً بها تفسير ثلاثين جزءاً بتجزئة القرآن.³

¹ مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد، التقريب لتفسير التحريم والتنوير لابن عاشور، جامعة القصيم، كلية الشريعة وأصول الدين قسم العقيدة، 1429هـ، ص15

² المرجع نفسه، ص15

³ مُحَمَّد الحبيب بن الخوجة ، شيخ الإسلام الإمام الأكبر مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، 2004م ، ج1، ص316.

ولقد سلك ابن عاشور في تفسيره منهجاً متميزاً، فجاء محتويّاً على مزايا عظيمة، متضمناً علوماً كثيرة وفوائد جمّة، ولقد بين رحمه الله في مقدمته منهجه بإجمال ويمكن حصر ذلك بما يلي:

- 1/ بدأ تفسيره بمقدمات عشر لتكون عوناً للباحث في التفسير.
- 2/ اهتم ببيان وجوه الإعجاز، ونكت البلاغة العربية، وأساليب الاستعمال.
- 3/ اهتم ببيان تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض.
- 4/ لم يغادر سورة إلا وبين أغراضها، وما تشتمل عليها بإجمال.
- 5/ اهتم بتحليل الألفاظ، وتبين معاني المفردات بضبط وتحقيق ما خلت عن ضبط كثير منه قواميس اللغة.
- 6/ عُني باستنباط الفوائد، وربطها بحياة المسلمين
- 7/ حَرَصَ على استلهام العبر من القرآن، لتكون سبباً في النهوض بالأمة فهذا مجمل منهجه الذي بينه وسار عليه.¹

¹مُجَدِّد بن إبراهيم الحمد ، التقريب لتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، ص39.

المطلب الثالث : القرآن الكريم.

تعريفه:

أ- لغة : يعرفه معجم الوسيط أنه من فعل قرأ الكتاب قراءةً، و قرأناً : تتبع كلماته،
والشيء قرأ ، و قرأنا : جمعه و ضم بعضه إلى بعض .¹

القرآن مشتق من (قرأ) : جمع وضم، تقول العرب : قرأت الشيء قرأناً ، بمعنى جمعه
وهو من ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض.²

القرآن في اللغة مأخوذ من مادة قرأ ، بمعنى تلا وهذا ظاهر في استخدام هذا اللفظ
ومشتقاته في كلام الله سبحانه وتعالى وفي كلام رسوله، وفي كلام الصحابة الذين نزل عليهم
القرآن .³ ولا حاجة إلى الإطالة في تقرير هذه المسألة .

ومما يدل على أنه مأخوذ من (قرأ) بمعنى (تلا) (قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ

الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٢٠٤) الأعراف: 204.

يوجد قول آخر يرى القرآن مشتق من (قرَنَ) ومعناه الضم ، من قول العرب :
قرنت الشيء بالشيء إذا ضمته إليه ، وسمي القرآن بذلك لأن السور والآيات قد ضم
بعضها إلى بعض والقران السور و الآيات والحروف فيه ، ومنه القرآن بين الحج والعمرة .⁴

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2004م ، ص 722.

² ينظر، الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1، ص 374 .

³ ينظر، السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، مطبعة حجازي، القاهرة ، ج1، ص 162

⁴ ساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، المحرر في علوم القرآن ، مركز الدراسات و المعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي ، ط2

2008م، ص 21.

ب- اصطلاحاً :

القرآن في الاصطلاح : هو كلام الله المنزل على نبيه محمد (ص) المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر سورة .¹

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء " القرآن كلام الله حقاً لفظه ومعانيه تكلم به رب العالمين ، وسمعه منه جبريل عليه السلام وبلغه جبريل إلى محمد عليهما الصلاة والسلام دون تغير و لا تبديل ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ الشعراء: 192 – 195 .

فيمكن أن نستخلص من خلال هذين التعريفين أن القرآن هو : كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ ، المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته ، المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس .²

¹ المرجع نفسه ، ص 22 .

² تركي بن سعد بن فهد الهوتمل ، خواص القرآن الكريم ، دار ابن الجوزي ، ط 1 ، 1429 هـ ، ص 25

المطلب الرابع : المهارات اللغوية .

أ- مفهوم المهارة (Skill): للمهارة تعريفات كثيرة نذكر منها:

يعرفها (دريفر **Driver**) في قاموسه لعلم النفس بأنها السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل حركي.¹

ويعرفها (مان **mann**) بأنها تعني الكفاءة في أداء مهمة ما ، ويميز بين نوعين من المهام: الأول حركي والثاني لغوي ، ويضيف بأن المهارات الحركية هي: إلى حد ما ، لفظية وأن المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية.²

ويعرفها (قود **good**) في قاموسه للتربية بأنها الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسماً أو عقلياً.³ ، وأنها تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد والأصابع والعين.

والآن ننظر إلى المهارات اللغوية الأساسية كل على حدة :

ب-أنواع المهارات:

ب-1/الاستماع:⁴

الاستماع نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، فهو النافذة التي يطل الإنسان من خلالها على العالم من حوله، وهو الأداة التي يتقبل بواسطتها الرسالة الشفوية، ولنتأمل ما يحدث في موقف اتصال شفوي، هناك فرد يتحدث يعرض قضية معينة، يستخدم فيها ألفاظ

¹ رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية مستوياته، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م، ص29 .

² المرجع نفسه، ص29

³ المرجع نفسه، ص30

⁴ المرجع نفسه ، 183 .

وجملاً يستقبلها فرد آخر فيترجم هذه الألفاظ والجمل إلى معاني ودلالات، والفرد هي أثناء تحدّثه قد يستخدم مع اللغة إشارات أخرى يتعين بها في توصيل رسالته، وعلى المستمع في ضوء هذا السياق أن يفهم الرسالة التي يريد المتكلم توصيلها إليه.

ويميز (ويدوسون) في عملية الاستماع هذه بين مصطلحين: الأول هو السماع (**hearing**) والثاني هو الاستماع (**listing**) ويقصد بالأول استقبال الفرد لرموز صوتية يركبها في ذهنه بعد ذلك ليجعل منها شيئاً ذا معنى، وهو عند فهمه لمعناها يتعرف على دلالات الكلمات والجهل وطريقة تركيبها.

ب-2/الكلام:¹

الكلام أيضاً نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، وهو الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي، وإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام، ويتسع الحديث عن الكلام ليشمل النطق والأصوات والمفردات والحوار والتعبير الشفوي، ويميز (ويدوسون) بين ثلاث مصطلحات في مجال تعليم الكلام هي: الكلام (**SPEAKING**) ويقصد به القدرة على الاستخدام الصحيح للغة (**usage**) بينما يقصد بالتحدث (**talking**) القدرة على الاستعمال المناسب للغة في سياقها والتحدث هناك بخلاف الكلام، يشمل اللغة اللفظية واللغة المصاحبة، وعندما يؤدي أحد أطراف عملية الاتصال دور المتكلم، فإن الجانب الإنتاجي في الموقف يطلق عليه ويدوسون لفظ القول ولهذا بالطبع تطبيقات في مخاطر تعليم الكلام، والسياق مهم جداً في بيان الأدوار طرفي عملية الكلام.

¹ المرجع السابق، ص 185-186.

ب-3 القراءة:¹

القراءة نشاط تتصل العين فيه بصفحة مطبوعة، تشتمل على رموز لغوية معينة يستهدف الكاتب منها توصيل رسالة للقارئ، وعلى القارئ أن يفك هذه الرموز ويحيل الرسالة من شكل مطبوع إلى خطاب خاص له.

ولعل التعريف الإجرائي الذي قدمته الرابطة القومية للدراسة التربوية (NSSE) في أمريكا يوضح طبيعة عملية القراءة، يقول التعريف "إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة، كما أنها ليست أداة مدرسية ضعيفة، إنها أساس عملية تأملية وينبغي أن تبنى كتنظيم مركب يتكون من أنماط ذات عمليات عليا .

عملية القراءة إذن هي عملية فردية تخص القارئ وحده وتنقل إليه معلومات معينة، ودلالات خاصة قد لا يشاركه فيها غيره، فقد نقرأ جمعياً نصاً معيناً، لكن ليس من اللازم أن نخرج بنفس المعنى وهذا ما يميز فيه الخبراء بين القراءات النص المطبوع (text) وبين قراءة الخطاب (discourse).

ب-4/الكتابة:²

الكتابة كالقراءة نشاط اتصالي ينتمي للمهارات المكتوبة وهي مع الكلام نشاط اتصالي ينتمي إلى المهارات الإنتاجية ، وإذا كانت القراءة عملية يقوم الفرد فيها بفك الرموز (decoding) وتحويل الرسالة من نص مطبوع إلى خطاب شفوي، فإن الكتابة عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع، إنها تركيب للرموز (encoding) بهدف توصيل الرسالة إلى القارئ بعيد عن الكاتب مكاناً وزماناً.

¹ رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية مستوياته، تدريسها، صعوباتها، ص 187

² المرجع نفسه، ص 189 .

يميز (تشارلز بروجرز ورونالد لسنسפור) في كتابهما (الكتابة فن اكتشاف الشكل والمعنى) بين ثلاثة أنواع أساسية من الكتابة هي:

الكتابة التعبيرية: وفيها يعبر الفرد عن أفكاره الذاتية والأصلية، ويبني أفكاره وينظمها في موضوع معين بطريقة تسمح للقارئ أن يمر بالخبرة نفسها التي مر بها الكاتب.

الكتابة المعرفية: وفيها يستهدف الفرد نقل المعلومات والمعارف وإخبارها للقارئ بشيء يعتقد الكاتب أن من الضروري إخباره به ، وتستلزم هذه الكتابة الموفية تفكيراً تحليلياً وقدرة على إكساب معنى لأشياء لا معنى لها في حد ذاتها.

الكتابة الإقناعية: وهي تتفرع من الكتابة المعرفية ، وفي الكتابة الإقناعية يستعمل الكاتب العديد من الطرق لإقناع القارئ بوجهة نظره .

مثل المحاجة وإثارة العطف و نقل المعلومات بطريقة تؤثر لصالح موقف معين واستخدام الأسلوب الأخلاقي .

الكتابة إذن ليست عملية آلية بحتة يكفي فيها برص مجموعة من الكلمات لتكون جملاً والجمل لتكون فقرات والفقرات لتكون موضوعاً، إن الكتابة عملية إبداعية ينبغي على المعلم تعريف الدارس بأبعادها، فيدربه على أن يسأل نفسه دائماً قبل أن يكتب: لماذا أريد أن أكتب؟ ما الذي أود التعبير عنه؟ ثم لمن أوجه هذه الكتابة؟¹

¹المرجع السابق ، ص 189 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : قيمة اللفظة

المطلب الأول :

مفهوم اللفظة وقيمتها التواصلية

المطلب الثاني :

الكلمة القرآنية وقيمتها الإبلاغية

الفصل الثاني : قيمة اللفظة .

المطلب الأول : مفهوم اللفظة وقيمتها التواصلية :

أ- تعريف اللفظ : لغة .

جاء في لسان العرب لابن منظور :

"اللفظ أن ترمي بشيء كان في فيك ، والفعل لفظ الشيء . يقال لفظت الشيء من فمي ألفظه لفظاً رميته ، وذلك الشيء لفاظة ؛ قال امرؤ القيس يصف حماراً :

يُؤَارِدُ جَهُولَاتِ كُلِّ حَمِيلَةٍ يَمْلِجُ لُفَاظَ الْبُقْلِ فِي كُلِّ مَشْرِبٍ

قال ابن بري : واسم ذلك الملفوظ لفاظة ولُفَاظٌ وَلَفِيظٌ .

وقال ابن سيده : لفظ الشيء وبالشئ يلفظ لفظاً ، فهو ملفوظ ولفيظ : لمى . والدنيا لافظة تلفظ بمن فيها إلى الآخرة أي ترمي بهم . والأرض تلفظ الميت إذا لم تقبله ورمت به . والبحر يلفظ بما في جوفه إلى الشطوط . وفي الحديث : ويبقى في كل أرض شرار أهلها تلفظهم تلفظهم أرضوهم أي تقذفهم وترميهم من لفظ الشيء من لفظ الشيء إذا رماه .

وفي الحديث : ومن أكل فما تخلل فليلفظ أي فليلق ما يخرج الخلال من بين أسنانه .

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : أنه سئل عما لفظ البحر فنهى عنه ؛ أراد ما يلقيه البحر من السمك إلى جانبه من غير اصطياذ .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : فقالت أكلها ولفظت خبيثها أي أظهرت ما كان قد اختبأ من النبات وغيره .¹

¹ ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ص 461 م .

والأفظة : البحر . وفي المثل : أسخى من لافظة ؛ يعنون البحر لأنه يلفظ بكل ما فيه من العنبر والجواهر ، والهاء فيه للمبالغة ، وقيل : يعنون الديك لأنه يلفظ بما في فيه إلى الدجاج ، وقيل : هي الشاة إذا أسلوها تركت جرتها وأقبلت إلى الحلب لكرمها ، وقيل : جودها أنها تدعى للحلب وهي تعتلف فتلقي ما في فيها وتقبل إلى الحالب لتحلب فرحا منها بالحلب ، ويقال : هي التي ترق فرخها من الطير لأنها تخرج ما في جوفها وتطعمه ؛ قال الشاعر :

تَجُودُ فَتُجْزِلُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَكُفُّكَ أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ

وقيل هي الرحي سميت بذلك لأنها تلفظ ما تطحنه . وكل ما زق فرخه لافظة . واللفاظُ : ما لفظ به أي طرح ؛ قال :

وَالأَزْدُ أَمْسَى شِلْوُهُمْ لُفَاطًا

أي متروكا مطروحا لم يدفن . ولفظ نفسه يلفظها لفظا : كأنه رمى بها ، وكذلك لفظ عصبه إذا مات ، وعصبه : ريقه الذي عصب بفيه أي غري فيبس . وجاء وقد لفظ لجامه أي جاء مجهود من العطش والإعياء . ولفظ بالشيء يلفظ لفظا : تكلم . وفي التنزيل العزيز : ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد . ولفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به . واللفظ : واحد الألفاظ ، وهو في الأصل مصدر .¹

وجاء في المعجم الوسيط :

اللفظ : الفاظ . و - ما يلفظ به من الكلمات . ولا يقال : لفظ الله . بل كلمة الله . (ج)
ألفاظ اللّفيظُ : اللّفاظ . و المَلْفَظُ : ما يُلفظ به من الكلام .²

¹ المرجع السابق ، ص 461 .

² مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 832 .

تعقيب :

مما سبق من التعريفات نجد أنها متفقة على أن اللفظ هو رمي الشيء وإخراجه وهذا بالضبط ما يحدث للهواء الصادر عن الرئتين عندما يمارس الإنسان نشاط الكلام .

ب - تعريف اللفظ : اصطلاحا .

اللفظ هو الحامل المادي والمقابل الحسي المنطوق للمعنى الذي هو فكرة ذهنية مجردة ، وأهم ما يميزه أنه منطوق وهذا ما أكد عليه أغلب النحاة في تعريفاتهم للفظ :

فوجد ابن مالك يعرف الكلمة بأنها " لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا ... والمراد هنا بالمستقل ما ليس بعض اسم كياء زيد ، وتاء مسلمة ، ولا بعض فعل كهمزة أعلم ، وألف ضارب ، فإن كل واحد من هذه المذكورات لفظ دال بالوضع وليس بكلمة لكونه غير مستقل " وإطلاق اللفظ على الكلمة هنا إنما هو من باب إطلاق المصدر على المفعول به .

1

وقال الشيخ الأزهري : واللفظ في الأصل مصدر لفظت الرحي الدقيق إذا رمته إلى الخارج والمراد باللفظ هنا (أي في اصطلاح النحويين) الملفوظ به وهو الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقا كزيد ، أو تقديرا كألفاظ الضمائر المستترة ، وسمي الصوت لفظا لكونه يحدث بسبب الهواء من داخل الرئة إلى خارجها ، إطلاقا لاسم السبب على المسبب .²

¹ أحمد ، محمد بن يوسف ، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، تح: علي محمد فاخر ، جابر محمد البراجه وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1428هـ/2007م ، ص127 .

² الأزهري ، خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، تح: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، ج 1 ، 1421هـ /2000م ، ص15 .

وقال السيوطي في تعريفه للفظ " ما خرج من الفم إذا لم يشتمل على حرف فصوت ، وإن اشتمل على حرف ولم يفد معنى فقول ، فإن كان مفردا فكلمة ، أو مركبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة لذاتها فجملة ، أو أفاد ذلك فكلام ، أو من ثلاثة فكلم " ¹ .

وقال أبو البقاء الكفوي " هو في اللغة بمعنى الرمي وهو بمعنى المفعول ، فيتناول ما لم يكن صوتا ، وما هو حرف واحد وأكثر مهملا أو مستعملا ، صادرا من الفم أو لا ، لكن خص في عرف اللغة ما صدر من الفم من الصوت المعتمد على المخرج حرفا واحدا أو أكثر ، أو تجري عليه أحكامه كالعطف والإبدال ، فيندرج فيه حينئذ كلمات الله ، وكذا الضمائر التي يجب استنارها ، وهذا المعنى أعم من الأول .

وأحسن تعاريفه على ما قيل : صوت معتمد على مقطع ، حقيقة أو حكما فالأول كزيد ، والثاني كالضمير المستتر في (قم) المقدر بـ أنت .

واللفظ على مصطلح أرباب المعاني : عبارة عن صورة المعنى الأول الدال على المعنى الثاني على ما صرح به الشيخ حيث قال " إذا وضعوا اللفظ بما يدل على تفخيمه لم يريدوا اللفظ المنطوق ، ولكن معنى اللفظ الذي دُل به على المعنى الثاني " ، قال السيد الشريف : نفس اللفظ ظرف لنفس المعنى ، وبيان المعنى ظرف لنفس اللفظ .

ومفهوم كل لفظ ما وضع ذلك اللفظ بإزائه ، وذات كل لفظ ما صدق عليه ذلك المفهوم كللفظ (الكاتب) مفهومه شيء له الكتاب ، وذاته ما صدق عليه الكاتب من أفراد الإنسان ² .

¹ السيوطي ، جلال الدين ، الأشباه والنظائر ، تح: إبراهيم محمد عبد السد ، مجمع اللغة العربية - دمشق ، دط ، ج3 ، 849هـ / 911م ، ص4 .

² الكفوي ، أبو البقاء ، الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، تح : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1419هـ / 1998م ، ص795 .

القيمة التواصلية للفظه :

الكلمة خفيفة على اللسان سهلة النطق والجريان إذ نجد لها قيمة في نظر العقلاء وفي

نظر الشارع الحكيم :

أ - عند العقلاء:

عند العقلاء فنجد الكثير ممن وضع للكلمة منهم مكانة عالية فعلى سبيل المثال نجد :

أكثرهم بن صيفي يقول فيها : " رب قول أشد من صول " ¹

"ويقول أبو حاتم" * : الواجب على العاقل ألا يغالب الناس على كلامهم ولا يعترض عليهم فيه ، لأن الكلام وإن كان في وقته حظوة جلييلة ، فإن الصمت في وقته مرتبة عالية ، ومن جهل بالصمت عي بالمنطق ، والإنسان إنما هو صورة ممثلة أو ضالة مهملة لولا اللسان ، والله عز و جل رفع درجة اللسان على سائر الجوارح فليس منها شيء أعظم أجرا منه إذا أطاع ولا أعظم ذنبا منه إذا جنى .

وأنشد محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي :

لئن كان يجني اللوم ما أنت قائل ولم يك منه النفع فالصمت أيسر

فلا تبد قولاً من لسانك لم يرض موقعه من قبل ذاك التفكر ²

¹ اليوسي، الحسن ، زهر الأكم في الأمثال والحكم ،تح:محمد حجي ، محمد الأخضر ، دار الثقافة . الدار البيضاء(المغرب) ، ط1 ، ج3،1401هـ/1981م ،ص43 .

* محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الخنظلي الغطفاني، محدث ومن علماء الجرح والتعديل ، كنيته أبو حاتم ، ولد سنة 195 هـ ، وابنه عبد الرحمن المحدث الشهير بابن أبي حاتم .

² المحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، تح : محمد حامد الفقي ، مكتبة السنة المحمدية ، مصر ، دط ، 1979م ، ص42 .

"واللسان فيه عشر خصال يجب على العاقل أن يعرفها ، ويضع كل خصلة منها في موضعها :

1. هو أداة يظهر بها البيان .
2. وشاهد يخبر عن الضمير .
3. وناطق يرد به عن الجواب .
4. وحاكم يفصل به الخطاب .
5. وشافع تدرك به الحاجات .
6. وواصف تعرف به الأشياء .
7. وحاصد تذهب به الضغينة .
8. ونازع يجذب المودة .
9. ومسل يذكر القلوب .
10. ومعزّ تترك به الأحزاب .

ولقد أحسن الذي يقول :

إن كان يعجبك السكوت فإنه قد كان يعجب قبلك الأختيارا
 ولئن ندمت على سكوت مرة فلقد ندمت على الكلام مرارا
 إن السكوت سلامة و لربما زرع الكلام عداوة و ضرارا
 وإذ تقرب خاسر من خاسر زادك بذلك خسارة وتبارا¹

وتقول الحكمة الشهيرة : لسانك حصانك ، إن صنته صانك ، وإن خنته خانك .

إلى غير ذلك من ما قاله الحكماء والعقلاء لا يسع المقام إلا أن نذكر جل أقوالهم .

ب - عند الشارع الحكيم :

أما في نظر الشارع الحكيم - وحسبك به حكما ودليلا - فإننا نجد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة نصوصا كثيرة تؤكد على قيمة الكلمة وتنوه بشأنها وعظيم خطرهما ومن ذلك قول الله عز وجل ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [١٨] ق: 18 قيل في معنى الآية : يكتب على العبد كل ما يتكلم به ، فإذا كان آخر النهار محي عنه ما كان مباحا ، نحو انطلق واقعد مما لا يتعلق به أجر ولا وزر .²

وقال عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [٧٠] يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿ الأحزاب 70- 71 .

¹ المرجع السابق ، ص 43 .

² أنظر : الطبري ، جعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون ، دار هجر للنشر والتوزيع والإعلان ، الجزيرة ، مصر ، ط1 ، ج21 ، 1422هـ / 2001م ، ص 424 .

قال ابن كثير في قوله تعالى (وقولوا قولا سديدا) أي مستقيما لا اعوجاج فيه ولا انحراف¹.

ومن السنة قوله ﷺ "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع"².

وقوله عليه الصلاة والسلام "إن الرجل ليتكلم بالكلمة وما يرى أن تبلغ حيث بلغت، فيهوي بها في النار سبعين خريفا"³.

وفي موضع آخر نجد أن الله سبحانه وتعالى قد احتفى بالكلمة فكانت الوسيلة التي بينه وبين عباده هي الكلمة فهي التي كانت حلقة الوصل التي تعرف عباده به جل وعلا وتبين ما له من الكمالات كما تبين ما له من الحقوق على عباده، تبين كيف تصلح حياة الناس ومعاشهم وكيف يصلح معادهم ومآلهم، الكلمة ضرب لها مثلا في كتابه ليبين لنا مدى خطورتها وعظيم مكائدها، يقول تعالى في ما ضرب من مثل بين انقسام الكلمة إلى نوعين

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا

فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ

لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ إبراهيم: 24-25، هذا في حديثه عن الكلمة الطيبة

أما في الشق الثاني فيتحدث فيه عن الكلمة الخبيثة فيقول تعالى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ

كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ إبراهيم: 26.

فالخبيث لا يمكن له أن يثبت ولا يمكن أن يستقر على وجه الأرض مهما نمت وكبر ومهما طار وارتفع فمآله إلا الزوال ونهايته إلا السقوط لا محالة.

¹ ابن كثير، الحافظ، عمدة التفسير، تح: أحمد شاكر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة (مصر)، ط2، ج3، 1426هـ / 2005م، ص77.

² مسلم، أبو الحسن بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: الإمام النووي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ج1، 1412هـ / 1991م، ص10.

³ إسماعيل بن محمد، أبو القاسم، الترغيب والترهيب، تح: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط1، ج3، 1414هـ / 1993م، ص221.

ولهذه القيمة التي تحظى بها الكلمة أوجب الإسلام قول الحق على المسلم في كل حال - حسب القدرة - دون محاباة أو استحياء ، قال الله عز تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُّا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ النساء: 135 .

ومن كل ما سبق عرفنا بأن للكلمة أهمية بالغة في حياتنا ولا شك أن لهذه الأهمية أسبابا جعلتها تحظى بهذه المكانة العالية فما هي هذه الأسباب :

1- أن الكلمة وسيلة البيان :

فالإنسان له مقاصد وأهداف وغايات في حياته يريد أن يصل إليها ويحققها ، وكثير من هذه المقاصد والغايات لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق البيان باللسان .

فهو حينما يتعامل مع الناس في العقود المالية من البيع والشراء والمضاربة والصرف والإجارة ونحو ذلك يحتاج إلى الكلمة وكذلك في عقود النكاح والرجعة ونحوها لا بد من الكلمة ولذلك كان الإيجاب والقبول أحد أركان معظم العقود .

والإنسان يريد أن يتوصل إلى ما عند الغير من علم أو مال أو جاه أو نحو ذلك فلا بد من الكلمة .

- وهو حينما يريد الدعوة إلى الخير والحق لا بد من الكلمة ، بل إنه في شتى معاملاته مع الناس والتحدث معهم وسيلته الأولى هي الكلمة .

2 - إنها وسيلة للإثبات والاعتراف :

فحينما يريد الإنسان أن يثبت شيئاً مادياً أو معنوياً فهو بحاجة إلى الكلمة .

- فالاستدلال في الاحتجاج هو كلام .

- ولكي يثبت بأنه مسلم عند دخوله في الإسلام لا بد له من كلمة التوحيد أشهد أن لا إله إلا الله

فلذلك فإنه متى قالها ونطق بها عصم نفسه وماله وعرضه .

قال عليه الصلاة والسلام (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا أن لا إله إلا الله فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم)¹.

- والاعتراف بما عند الإنسان من حقوق للغير يحتاج إلى كلام وكذلك الاعتراف بما لله تعالى من حق ولذلك قال الفقهاء "المرء مؤاخذ بإقراره"².

- وإذا أراد أن يدلي بشهادة في أمر من الأمور فإنها تقوم على الكلام أيضا .

3 - أنها وسيلة للنفي والإنكار :

- فإذا نسب إلى الإنسان شيء ولم يعترف به فوسيلته للنفي الحقيقية هي الكلمة .

- وإذا أراد تغيير المنكر وإزالته ، فوسيلته الميسرة والقريبة هي الكلمة أو القول .

¹ مسلم ، أبي الحسين بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ص 51 .

² محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنوا ، أبو الحارث الغزي ، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ، بيروت - لبنان ، ط 4 ، 1416هـ / 1996م ، ص 353 .

قال تعالى ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ المائدة: 78 - 79

وفي الحديث (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان)¹.

4- أنها سبب لسعادة الإنسان أو شقائه :

فالكلمة لها أعظم الأثر في حياة الإنسان دون شك ، وقد تكون سببا في سعادته ، كما تكون سببا لشقائه .

5- وأخيرا فالكلمة هي البريد إلى القلب والعقل ، وسبيل الوصول إلى الإقناع والتفاهم .

ومن كل ما سبق ذكره عن الكلمة والأسباب التي جعلت لها تلك المكانة المرموقة التي هي عليها في حياة البشرية ، فعلينا أن ننظر إلى عاقبة ما نتلفظ به ونقوله ، وليكن مرشدنا وهادينا ودليلنا فيما نقوله القاعدة الذهبية التي ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) فإما أن نقول خيرا والخير خير إما في ذاته أو في عاقبته وإما الصمت ولذلك إذا اشتبه علينا كلام هل هو خير أم لا فحفظ اللسان عن الكلام أحسن وخير .

يقول أحد الحكماء في هذا :

إحفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق

¹ مسلم ، أبي الحسين بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ص 69.

والله تعالى أمرنا بحفظ جوارحنا عما يغضبه وأن نقول أحسن القول ، قال تعالى

﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ الإسراء: 53 .

المطلب الثاني : الكلمة القرآنية وقيمتها الإبداعية :

لقد أنزل الله القرآن الكريم ليكون هداية للناس فقال تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ الإسراء: 09 ، وجعله الله كتابا مصدقا لما بين يديه ومهيما قال
تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا
عَلَيْهِ ﴾ المائدة: 48 ، ولكن رغم وضوحه وجلاء الرسالة التي يحملها ، إلا أنه يحمل من
المعاني ما لا ينقضي ، ومن الدلائل ما لا ينفذ مهما طال البحث عنها لقوله تعالى ﴿ قُلْ لَوْ
كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾
الكهف: 109 ، فالقرآن الكريم بناء بلاغي إبلاغي ، وأهم عنصر في القرآن الكريم ولا شك
هو اللفظة أو الكلمة فما السر في هذا الإحكام الذي جاءت عليه ألفاظ القرآن الكريم
وما المميزات التي اتسم بها بناء كتاب الله عز وجل حتى حاز هذه المكانة السامية التي عجز
عنها أدباء العرب وبلغائهم ؟ .

إن للقرآن الكريم مميزات كثيرة وسمات عديدة وخاصة على مستوى بناء ألفاظه ونسج
كلمات و لطالما سعى علماء اللغة العربية والمشتغلون بها إلى الكشف عنها والنظر فيما لها
من تأثير على التركيب اللغوي وفيما يأتي سنحاول عرض المميزات التي اتصف بها القرآن
الكريم .

حيث يقول عبد الفتاح لاشين في كتابه من أسرار التعبير في القرآن الكريم عن دقة اختيار الكلمات في القرآن الكريم :

" دقة القرآن في إحكام التعبير :

دعا القرآن الكريم إلى الدقة والإحكام فيه حتى لا يصح أن يقع لفظ مكان آخر فتضل المعاني بين الاحتمالات ، وتتوه الأغراض والمقاصد في ظلال الشك والتمويه ، فقال تعالى

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي

قُلُوبِكُمْ ﴾ الحجرات: 14 فقد نبه القرآن الكريم إلى أن يلتزم الأعراب الدقة في التعبير، فيقولوا "أسلمنا" بدلا من "آمنا" حتى تقع الكلمة على معناها الحقيقي دون تحريف .

ومن البديع في هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى بعد أن أغلظ عليهم وجهلهم بعدم الدقة في استعمال الكلمات في محلها ، أدخل على الكلام شيئا من المحاسن ، وستر الغلظة بنوع من اللطائف ، فأتى بأداة الاستدراك ، فقال (ولكن قولوا أسلمنا) فلو اقتصر على ما دون الاستدراك ، لكان في الكلام تنفير لهم وإساءة ، فأوجبت البلاغة ، وحسن التلطف ذكر هذا الاستدراك ليعلم أن الإيمان موافقة القلب للسان ، وإن انفراد اللسان بذلك يسمى إسلاما ، ولا يسمى إيمانا ، وزاد ذلك إيضاحا ولطفا ، فقال (ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) .¹

ولقد سرد لنا سيد قطب في كتابه التصوير الفني في القرآن الكريم جملة من خصائص التنسيق والتصوير الفني في القرآن الكريم وبين كيف استطاعت ألفاظ مجردة أن تصور ما عجزت عنه ريشة رسام وآلة مصور بكل براعة ونقل حي نذكرها فيما يلي :

¹ لاشين ، عبد الفتاح ، من أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة) ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، دط ، 1403هـ / 1983م ، ص09 .

" هناك التناسق الذي يبلغ الذروة في تصوير القرآن . والتناسق ألوان ودرجات ، ومن هذه الألوان ما تنبه إليه بعض الباحثين في بلاغة القرآن ، ومنها ما لم يمسه أحد منهم حتى الآن .

1 - منها ذلك التنسيق في تأليف العبارات ، بتخير الألفاظ ثم نظمها في نسق خاص ، يبلغ في الفصاحة أرقى درجاتها ، وقد أكثروا من القول في هذا اللون وبلغوا غاية مداه ، بل تجاوزوا الصحيح منه ، إلى التمحل الذي لا ضرورة له .

2 - ومنها ذلك الإيقاع الموسيقي الناشئ من تخير الألفاظ ونظمها في نسق خاص ، ومع أن هذه الظاهرة واضحة جد الوضوح في القرآن ، وعميقة كل العمق في بناءه الفني فإن حديثهم عنها لم يتجاوز ذلك الإيقاع الظاهري ولم يرتق إلى إدراك التعدد في الأساليب الموسيقية ، وتناسق ذلك كله مع الجو الذي تطلق فيه هذه الموسيقى ، ووظيفتها التي تؤدي في كل سياق .

3 - ومنها تلك النكت البلاغية التي تنبه لها الكثيرون ؛ من التعقيبات المتفكة مع السياق ، كأن تجيء الفاصلة (وهو على كل شيء قدير) بعد كلام يثبت القدرة ، والفاصلة (إن الله عليم بذات الصدور) بعد كلام في واد العلم المستور

4 - ومنها ذلك التسلسل المعنوي بين الأغراض في سياقات الآيات والتناسب في الانتقال إلى غرض ، وبعضهم يتمحل لهذا التناسق تمحلا لا ضرورة له ، حتى ليصل إلى حد التكلف ، ليس القرآن في حاجة إلى شيء منه .

ولعل أعلى نوع من التناسق تنبهوا إليه هو هذا التناسق النفسي بين الخطوات المندرجة في بعض النصوص ، والخطوات النفسية التي تصاحبها .

ثم ذكر في هذا الفصل مميزات أخرى جديدة للتعبير القرآني وهي كالاتي :

1- هناك المواضع التي يتناسق فيها التعبير مع الحالة المراد تصويرها ؛ فيساعد على إكمال معالم الصورة الحسية أو المعنوية ...

مثلا : قال تعالى ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٢٢) الأنفال 22 فإن (الدواب) تطلق عادة على الحيوان - وإن كانت تشمل الإنسان فيما تشمل لأنه يدب على الأرض - ولكن شمولها هذا الإنسان ، ليس هو الذي يتبادر إلى الذهن لأن للعادة حكمها في الاستعمال . فاختيار كلمة (الدواب) هنا ، ثم تجسيم الحالة التي تمنعهم من الانتفاع بالهدى بوصفهم (الصم /البكم) كلاهما يكمل صورة الغفلة والحيوانية التي يريد أن يرسمها لهؤلاء الذين لا يؤمنون لأنهم (لا يعقلون) ...

2 - وقد يستقل لفظ واحد - لا عبارة كاملة - برسم صورة شاخصه - لا بمجرد المساعدة على إكمال معالم الصورة - وهذه خطوة أخرى في تناسق التصوير ... خطوة يزيد قيمتها أن لفظا مفردا هو الذي يرسم الصورة ، تارة بجرسه الذي يلقى في الأذن ، وتارة بظله الذي يلقى في الخيال ، وتارة بالجرس والخيال جميعا .

مثلا : تسمع الأذن كلمة (اثاقتم) في قوله تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ

إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ التوبة 38 . فيتصور الخيال ذلك الجسم المتثاقل ، يرفعه الرافعون في جهد فيسقط من أيديهم في ثقل .

ولو أنك قلت ثناقتم لخنف الجرس ، ولضاع الأثر المنشود ، ولتوارت الصورة المطلوبة التي رسمها هذا اللفظ واستقل برسمها .¹

¹ أنظر : سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، القاهرة ، ط16 ، 1423هـ/2002م ، ص 87 - 101 .

3 - وهناك تلك المقابلات الدقيقة بين الصورة التي ترسمها التعبيرات والتقابل طريقة من طرق التلحين ، والتعبير القرآني يكثر من استخدامها في تنسيق صوره التي يرسمها بالألفاظ على نحو دقيق .

مثلا : هاتان الصورتان السريعتان للبت والجمع في قوله تعالى ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ ﴿٢٩﴾ الشورى 29 . فصور بث الدواب ، وصور جمعها . تلتقيان في سطر ، بينما الخيال نفسه يكاد يستغرق مدى أطول في تصويرهما واحدة بعد أخرى " .

4 - وهناك نوع من التقابل ، ولكن لا بين صورتين حاضرتين كما هو الحال هنا . بل بين صورتين : إحداها ماضية في الزمن ، حيث يعمل الخيال في استحضار هذه الصور الأخيرة ليقابلها بالصورة المنظورة .

من ذلك مثلا :

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ ﴿٤﴾ النحل 04 . فالصورة الحاضرة هي صورة الإنسان (الخصيم المبين) والصورة الماضية هي النطفة الحقيرة ، وبين الصورتين مسافة بعيدة يراد إبرازها لبيان هذه المفارقة في تصرف الإنسان ولهذا جعل الصورتين متقابلتين ، وأغفل المراحل بينهما لتؤدي المفارقة الواضحة هذا الغرض الخاص ، بالتقابل الحسي بين حال وحال " ¹ .

ولقد حاول "مُحَمَّدُ مُحَمَّدٌ دَاوُدُ" في كتابه "العربية وعلم اللغة الحديث" أن يجمع لنا خصائص الكلمة القرآنية بكل دقة وشفافية ونجد ذلك فيما يلي :

¹ المرجع السابق ، ص 87 - 101 .

" التناسق الصوتي على مستوى الصوت المفرد واللفظ :

أول ما يلفت الانتباه أن القرآن الكريم قد خلا من التنافر في بنية كلماته فأصواته كلها قامت على الائتلاف هذا من جانب ، ومن جانب آخر سجلت كلمات القرآن الكريم قمة التناسق بين أصواتها والمعاني المرادة لها ، وهذا هو الجديد في الصوت القرآني : أن يوظف الصوت المفرد داخل الكلمة لخدمة المعنى المقصود وإليك هذه الأمثلة :

أ - التناسب بين صفات الصوت ومعنى الكلمة :

من ذلك التشديد بعد قلب التاء في جنس ما بعدها في كلمة (تدارك) ليدل على التردى الجماعي ، أو المبالغة في التناقل والاستعصاء على الهدى ، من ذلك قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ﴾ الأعراف 38 ، أصل الفعل (تداركوا) وقلبت التاء دالا وأدغمت في الدال ، فلما سكنت جيء بهمزة الوصل ، والتشديد يوحي هنا بتداعيمهم في النار متزاحمين بغير نظام ، بل إن اشتمال التشديد على السكون فحركة يدل على أن تراحيمهم في النار جعل بعضهم يعوق بعضا قبل أن يتردوا فيها ، فكأن النقطة التي تداعوا عندها كانت كعنق الزجاجة .¹

ب - التناسق بين إحياء الصوت ومعنى الكلمة :

ومن التناسب بين إحياء الصوت والدلالة المقصودة للكلمة قوله تعالى ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّنُ ﴾ سُلَيْمًا (١٨) الإنسان 18 ، حيث يوحي لفظ السلسيل بالسلاسة والسهولة ويسر الاستساغة ، وذلك لما بين اللفظتين (سلسيل / سلاسة) من شراكة في بعض الحروف ...²

¹ محمد مجد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 2001م ، ص 30 - 33 .

² المرجع نفسه ، ص 30 - 33 .

ج - المناسبة والتناسق بين نوع الحركة والمعنى :

مثاله قوله تعالى ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ فاطر 02 ، بتأمل حركة الكاف في كلمة (يمسك) في الآية نجد أن السكون في الثانية موافق لمعنى الإمساك لما بها من إغلاق وعدم حركة ، في حين أن الأولى (ممسك) مفتوحة ، وهي مناسبة لمعنى الفتح ...¹

وبعد كل ما عرضناه من مقتطفات سردت لنا ما للكلمة أو اللفظة القرآنية من حسن تخير وإتقان ودقة سبك من جميع النواحي الصوتية والنفسية وغيرها تبين لنا بأن كتاب الله سبحانه وتعالى مهما سعى الدارسون إلى صبر أغوارهم واكتشاف ما فيه من خبايا إلا أنه سيضل المعجزة الخالدة التي تعطي اكتشافات جديدة لكل متأمل به وبعباراته الجليلة إذ يقول سبحانه وتعالى في محكم تنزيله ﴿ وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ لقمان: 27.

¹ المرجع السابق ، ص 30 - 33 .

الفصل الثالث

دلالات المنجز اللغوي في القرآن الكريم بين

علمي التفسير واللغة

ملاحظات	مفهوم اللفظة في التفسير	مفهوم اللفظة في اللغة	الشاهد	الآية
نجد أن هناك عدة معان لللفظة "الكلام" عند علماء اللغة ، فتارة نجدها بمعنى توجيه الحديث ، وتارة بمعنى النطق بالحديث ، وتارة على أنها أصوات مفيدة ، وتارة على أنها علم يُبحث فيه عن ذات الله ، وغيرها من المعاني الأخرى المتعددة عند اللغويين ، في حين نجد أن لنفس اللفظة (كلام) عند المفسرين معنى ومدلولاً واحداً ، ألا وهو كلام الله ، وهذا يبين لنا دقة القرآن في وضع الألفاظ ضمن السياق ، بحيث لا تحتمل العديد من التأويلات ، على الرغم من أن لها العديد من المعاني في اللغة العربية .	جاء في كتاب التحرير والتنوير تفسير الكلام : هو كلام الله : القرآن أضيف إليه اسم الجلالة لأنه كلام أوجده الله ليدل على مراده من الناس وأبلغه إلى الرسول عليه الصلاة والسلام بواسطة الملك . ³	لغة : جاء في معجم الوسيط تعريف الكلام : كَالآتِي (كَالْمَهُ) خاطبه (كَلَّمَهُ) تَكْلِيمًا : وَجَّهَ الحديث إليه ، (تَكَلَّمَ) : نطق بالكلام ويقال تكلم كلاماً حسناً ، وبكلام حسن . (الكلام) في أصل اللغة : الأصوات المفيدة . ¹ اصطلاحاً : إظهار ما في الباطن على الظاهر لمن يشهد ذلك الظاهر بنحو من أنحاء الإظهار ، والكلام علم يبحث فيه عن ذات الله وصفاته وأحواله الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام . وفي اصطلاح النحاة : المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام وعبر عنه بأنه ما تضمن من الكلم إسناداً مفيداً مقصوداً لذاته . ²	الكلام	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ أَحَدًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَّهُ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ التوبة: 6

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 1425هـ / 2004م ، ص796.

² عبد الرؤوف المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تح: عبد الحميد صالح حمدان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1410هـ / 1990م ، ص283 .

³ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، دط ، دت ، ج10 ، ص119 .

<p>نجد أن هناك توافقاً بين علماء التفسير واللغة، في أن معنى الكلم هو "القرآن الكريم" وذلك بحسب ورود الكلمة في سياق الآية الكريمة، في حين نجد اختلافاً في هذا المعنى لدى اللغويين حيث أن هذه اللفظة تدل كذلك عندهم على الجرح وغيرها من المعاني الأخرى .</p>	<p>جاء في تفسير ابن كثير معنى (الكلم) أنه : الذكر والدعاء والتلاوة .³</p>	<p>لغة: جاء في لسان العرب تعريف الكلم كالآتي : القرآن : كَلَامُ اللَّهِ وَكَلِمَةُ اللَّهِ وَكَلِمَاتُهُ وَكَلِمَاتُهُ ، وكلام الله لا يجد ولا يعد ، وهو غير مخلوق ، تعالى الله عما يقول المفترون علواً كبيراً وقوله تعالى : أخرجنا لهم دابة من الأرض تُكَلِّمُهُمْ ، ... ؛ والكَلَامُ : الجِرَاحُ .¹</p> <p>اصطلاحاً: التأثير المدرك بإحدى الحاستين السمع والبصر ، فالكلام مدرك بحاسة السمع والكلم بحاسة البصر ، والكلام يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة .²</p>	<p>الكلم</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر: 10</p>
--	--	--	--------------	--

¹ ابن منظور، جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ، ج12 ، ص525 .

² عبد الرؤف بن المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، ص284 .

³ ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تح: سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط1، ج6 ، 1418هـ / 1997م ، ص404 .

<p>نجد اتفاقا تاما بين علماء التفسير واللغة حيث أن لفظة "القول" تعني لدى كلا الفريقين ما يتلفظ به الإنسان من كلام .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : مصدر ، وهو تلفظ الإنسان بالكلام ، فيشمل القراءة والدعاء و³ لمحاورة .</p>	<p>لغة : جاء في المعجم الوسيط مادة (قول) : (قال) قولاً ، ومقالات ومقالات : تكلم والقول : الكلام والرأي والمعتقد ، (ج) أقوال ، وأقاويل¹ .</p> <p>اصطلاحاً : إبداء صور الكلم نظاماً بمنزلة ائتلاف الصور المحسوسة جمعاً ، فالقول مشهود القلب بواسطة الأذن ، كما أن المحسوس مشهود القلب بواسطة العيون وغيرها ، وقال الراغب : يستعمل على أوجه أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المنطوق بها مفرداً كان أو جملة² .</p>	<p>القول</p> <p>قَالَ تَعَالَى: ﴿</p> <p>وَإِنْ يَجْهَرُ بِالْقَوْلِ</p> <p>فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ</p> <p>وَآخَفَى ﴿٧﴾</p> <p>طه: 7</p>
---	--	--	--

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 767 .

² عبد الرؤوف المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، ص 277 .

³ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج16 ، ص 191 .

<p>نجد أن هناك اتفاقاً بين كلا الفريقين ، حيث إن معنى الحديث ينحصر عندهم في الإخبار والقص والإتيان بالجديد</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : الحديث : الخبر وإطلاق اسم الحديث على القرآن باعتبار أنه إخبار من الله لرسوله إذ الحديث هو الكلام الطويل المتضمن أخبار ، وقصص أي الأخبار المستجدة التي لا يعلمها المخاطب²</p>	<p>لغة : جاء في معجم الوسيط : حَدَّثَ : تكلم وأخبر وتحدث : تكلم ويقال : تحدث إليه (تحدث) القوم : تحدثوا فيما بينهم، والحديث : كل ما يتحدث به من كلام .¹</p>	<p>الحديث</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعٌ تَنَفَّسَكَ عَلَىٰ عَآثِرِهِمْ إِن لَّمَّ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ الكهف: 6</p>
--	--	---	---------------	---

<p>نجد أن هناك اتفاقاً بين كلا الفريقين في أن الخطاب هو تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : الكلام الموجه لحاضر لدى المتكلم أو كالحاضر المتضمن إخباراً أو طلباً أو إنشاءً مدح أو ذم .⁴</p>	<p>لغة : جاء في لسان العرب : الخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان³ . اصطلاحاً : هو القول الذي يفهم المخاطب به شيئاً .</p>	<p>الخطاب</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾^{٣٧} النبأ: ٣٧</p>
--	--	---	---------------	---

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 160 .

² محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج15، ص255 .

³ ابن منظور جمال الدين ابن مكرم ، لسان العرب ، ص 361 .

⁴ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 30 ، ص 50 .

<p>نجد أن هناك اتفاقاً على أن معنى القراءة هو تتبع الكلمات المكتوبة والنطق بها ، وأضاف علماء التفسير أن القراءة تكون مما هو محفوظ بالصدر عن ظهر قلب كالمحفوظ من القرآن أو الحديث .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : والقراءة هي النطق بكلام معين مكتوب أو محفوظ عن ظهر قلب .³</p>	<p>لغة: جاء في المعجم الوسيط : (قرأ) الكتاب ،قراءة وقرآنا : تتبع كلماته ، نظر ونطق بها وتتبع كلماته ولم ينطق بها ، وسميت حديثا بالقراءة الصامتة .¹</p> <p>اصطلاحاً: نشاط تتصل العين فيه بصفحة مطبوعة ، تشتمل على رموز لغوية معينة يستهدف الكاتب منها توصيل رسالة للقارئ ، وعلى أن يفك هذه الرموز ويحيل الرسالة من شكل مطبوع إلى خطاب خاص له .²</p>	<p>القراءة</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ العلق: 01</p>
--	---	--	----------------	---

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 722 .

² رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية ومستوياته ، تدريسها صعوباتها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 2004م ، ص 187.

³ مُجَدِّد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج30، ص 435 .

<p>نجد أن هناك اتفاقاً بين الفريقين في أن السطر يدل على التسطير في الكتاب ، أو الكتابة عليه بشكل منظم .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : السطر : الكتابة الطويلة لأنها تجعل سطورا أي صفوفاً من الكتابة ، قال تعالى (وما يسطرون) أي يكتبون ، والمسطور : هو المكتوب .³</p>	<p>لغة : جاء في المعجم الوسيط : (سطر) الكتاب سطرًا : كتبه وسطرَّ الكتاب : سطره والورق : رسم فيها خطوطاً بالمسطرة ، والمسطور : هو المكتوب .¹</p> <p>اصطلاحاً : السطر : الصنف من الكتابة ومن الشجر المغروس ومن القوم الوقوف .²</p>	<p>السطر / المسطور</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿</p> <p>وَأَلْطُورِ ﴿١﴾</p> <p>وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾</p> <p>الطور: 1 - 2</p>
---	--	--	------------------------	---

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 429.

² عبد الرؤوف بن المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، ص 277 .

³ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 27 ، ص 37 .

<p>هناك اتفاق في معنى التلاوة بين الفريقين حيث أن معناه ربط بالقراءة وتتبع الحروف والكلمات .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : قراءة المكتوب والكتاب أو استعراض المحفوظ عن ظهر قلب³.</p>	<p>لغة: جاء في المعجم الوسيط : (تلا) تُلُوًّا : اتبع الكتاب وغيره ، تِلَاوَةً : قرأه ، والكتاب والسنة : اتبع ما فيها و (تَلَاَهُ) (تَلِيًّا ، تَبِعَهُ¹ . اصطلاحاً: يقول الإمام القيم في مفتاح دار السعادة : يقال أتل أثر فلان ، وتلوت أثره ، وقفوته وقصصته ؛ بمعنى تبعت خلفه ، ومنه قوله تعالى (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها) أي تبعها في الطلوع بعد غيبتها².</p>	<p>التلاوة</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ البقرة: 102</p>
--	---	---	----------------	---

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 87 .

² ابن القيم الجوزية ، مفتاح دار السعادة ، تح : عبد الرحمان بن حسن بن قائد ، مجمع الفقه الإسلامي جده ، 1432 هـ ، ط 1 ، ص 29

³ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 1 ، ص 629 .

<p>نجد أن هناك اتفاقاً على أن القلم هو الأداة التي تستعمل للكتابة . وهو وسيلة على بساطتها غير أنها ترفع أقواماً وتضع آخرين .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : شظية من القصب ترفق وتثقف وتبرى بالسكين لتكون ملساء بين الأصابع ، ويجعل طرفها مشقوقاً شقاً في الطول نصف الأتملة ، فإذا بل ذلك الطرف بسائل المداد يخط به على الورق ، وشبهه ، أداة الكتابة³</p>	<p>لغة: جاء في المعجم الوسيط : ما يكتب به (ج) أقلام وقلام ، وقد أطلق القلم عند الكاتبين على الخط فقالوا يكتب بالقلم النسخي¹ . اصطلاحاً: أصله القص من الشيء إذا صلب كالظفر ، وبالتحريك : ما يكتب به ، وقوله (علم بالقلم) تنبيه لنعمته على الإنسان بما أفاده من الكتابة² .</p>	<p>القلم</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿</p> <p>الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ</p> <p>﴿٤﴾ العلق:</p> <p>4</p>
--	--	--	--------------	--

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 757 .

² عبد الرؤوف بن المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، ص 275 .

³ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 30 ، ص 440 .

<p>هناك اتفاق على أن اللسان أداة للنطق ونتاج الكلام وكذلك أن لكل لسان نغمة خاصة تميزه عن غيره من الألسنة الأخرى ندرتها بواسطة السمع ، وأن من خلالها تميز طباع الناس ومعادنهم إن كانت طيبة من خلاف ذلك .</p>	<p>جاء في تفسير ابن كثير : اللسان أداة نطق وتعبير عن ما في الضمير³ . وفي الداء والدواء لابن القيم : وإذا أردت أن تستدل على ما في القلب ، فاستدل عليه بحركة اللسان ، فإنه يطلع ما في القلب ، شاء صاحبه أم أبي . قال يحيى بن معاذ : القلوب كالقدور تغلي بما فيها ، وألسنتها مغارفها . فانظر الرجل حين يتكلم ، فإن لسانه يغترف لك مما في قلبه ، حلو وحامض ، وعذب وأجاج ، وغير ذلك . ويبين لك طعم قلبه اغتراف لسانه⁴ .</p>	<p>لغة : جاء في المعجم الوسيط : (لسن) فلان لسان : فصح وبلغ ، فهو لسن وهي لسنة ، وهو ألسن (ألسن) فلان : فصح وتكلم كثيرا . (لاسنه) : ناطقه وقاوله ويقال كانت بينهما ملاسنة¹ . اصطلاحا : الجارحة وقوتها ، ومنه (واحلل عقدة من لساني) يعني به من قوة لسانه ، فإن العقدة لم تكن في الجارحة وإنما كانت في قوته التي هي النطق به ، ولكل لسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر² .</p>	<p>اللسان</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿</p> <p>وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ</p> <p>﴿٩﴾ البلد:</p> <p>9</p>
---	--	--	---------------	--

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 824 .

² عبد الرؤوف بن المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، ص 289 .

³ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 8 ، ص 404 .

⁴ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ، تح: محمد أجمل الإصلاحي ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، جدة ، ص 363،364.

<p>نجد أن معنى اللغو لدى كلا الفريقين يدور حول معنى الكلام الذي لا فائدة ترجى منه .</p>	<p>جاء في تفسير ابن كثير : أي عن الباطل ويشمل الشرك كما قال بعضهم والمعاصي ، كما قال آخرون ، وما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال وهو الكلام الباطل .³</p>	<p>لغة : جاء في المعجم الوسيط : (لغا) في القول لغوا : أخطأ وقال باطلا ، ويقال لغا فلان ، لغوا : تكلم باللغو ، ولغا بكذا : تكلم به ، و ابتعد عن الصواب وعن الطريق : مال عنه والشيء بطل .¹</p> <p>اصطلاحاً: اللغو: ضم الكلام ما هو ساقط العبرة منه وهو الذي لا معنى له في حق ثبوت الحكم .²</p>	<p>اللغو</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾  المؤمنون: 3</p>
---	---	--	--------------	--

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 831 .

² علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح: محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دت ، ص 161 .

³ ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 5 ، ص 462 .

<p>نجد أن هناك اتفاقاً على أن معنى "منطق" يقصد به الكلام وكل ما يتلفظ به الإنسان .</p> <p>كذلك نلاحظ أن هناك دلالة أخرى عند علماء اللغة أن المنطق يعني آلة باستعمالها يتسنى للشخص أن يفكر بطريقة صحيحة وبعيدة عن الخطأ والزلل .</p>	<p>جاء في تفسير ابن كثير : أي اللغة والكلام وما ينطق به .³</p>	<p>لغة: جاء في المعجم الوسيط (نطق) نطقاً ومنطقاً : تكلم ، ويقال : نطق الطائر ، أو نطق العود : الصوت و (ناطقه) كلمه وقاوله ، و (المنطق) : الكلام ، وفي التنزيل العزيز (علمنا منطق الطير) .¹</p> <p>اصطلاحاً: قال الجرجاني : المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ في الفكر .²</p>	<p>منطق</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿</p> <p>يَأْتِيهَا النَّاسُ</p> <p>عَلِمْنَا مَنْطِقَ</p> <p>الطَّيْرِ﴾</p> <p>النمل: 16</p>
---	---	--	-------------	--

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 931 .

² علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، ص 257 .

³ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 6 ، ص 182 .

<p>نجد أن هناك اتفاقاً بين كلا الفرقين على أن البيان هو خروج الكلام سليماً صحيحاً من ناطقه لا تلثم ولا غموض عليه ليفهم السامع المراد منه دون غشاوة أو عسر . والأصل في البيان أن يفصح المتكلم ويبين عن ما في خاطره بحسب المقام .</p>	<p>جاء في تفسير ابن كثير : علمه البيان ويعني الخير والشر وهو أداء تلاوته وإنما يكون ذلك بتيسير النطق على الحلق وتسهيل خروج الحروف من مواضعها من الحلق واللسان والشففتين على اختلاف مخارجها وأنواعها .³</p>	<p>لغة: جاء في المعجم الوسيط : (أبان) ظهر واتضح ، وفلان أفصح عما يريد ، و (بَيَّنَّ) ظهر واتضح و(البيان) الحجة والمنطق الفصيح ، والبَيِّنُّ : الواضح والطلق اللسان الفصيح .¹</p> <p>اصطلاحاً: المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ، كذا في الكشاف وفي المفردات : الكشف وهو أعم من النطق لأن النطق باللسان ، ويسمى ما يُبيِّنُ بيانا ، والبيان ضربان : أحدهما بالتسخير وهي الأشياء الدالة على حال من الأحوال من آثار صنعة ، والثاني بالاختيار وذلك أن يكون نطق أو كتابة أو إشارة ، فالبيان بالحال نحو (لتبين للناس ما نزل إليهم) وسمي الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود وإظهاره نحو (هذا بيان للناس) .²</p>	<p>البيان</p> <p>قَالَ تَعَالَى: ﴿</p> <p>عَلَّمَهُ الْبَيَانَ</p> <p>﴿٤﴾</p> <p>الرحمن: 4</p>
---	---	---	--

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 80 .

² عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، مكتبة الهلال ، بيروت ، دط ، دت ، ج 1 ، ص 76 .

³ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 1 ، ص 545 .

<p>نجد أن هناك اتفاقاً حول معنى النداء لدى كلا الفريقين حيث أنه يدل على رفع الصوت والتنبيه لطلب حاجة ما .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : أصله رفع الصوت لطلب الإقبال ويطلق على الدعاء بطلب الحاجة³.</p>	<p>لغة: جاء في معجم الوسيط : (نادى) الثمن مناداة ، ونداء : ظهر ، ويقال نادى وفلانا : دعاه وصاح بأرفع الأصوات ، وتنادى القوم : نادى بعضهم بعضاً¹.</p> <p>اصطلاحاً: رفع الصوت وظهوره ، وقد يقال للصوت المجرد ، وقال ابن الكمال : النداء إحضار الغائب وتنبيه الحاضر وتوجيه المعروض و تعريف المشغول وتهيج الفارغ².</p>	<p>النداء</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾^٣ مریم: 3</p>
---	--	--	---------------	---

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 919 .

² محمد عوض الله ، اللمع البهية في قواعد اللغة العربية ، دار الأرقم للنشر ، ط 1 ، 1999م ، ص 339.

³ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 16 ، ص 62 .

<p>نجد أن هناك اتفاقا على أن معنى الحجاج هو المخصامة والمعارضة ويكون له الحق والغلبة بحسب ما يملك من الحجج .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : ومعنى حاج : خاصم وهو على وزن مفاعل ، ولا يعرف ل (حاج) في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام ، ولا تعرف المادة التي اشتق منها ، والعجيب أن الحجة في كلام العرب : البرهان المصدق للدعوة ، وحاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة .³</p>	<p>لغة: جاء في المعجم الوسيط : (حاجه) محاجة ، وحجاجا : جادله ، وفي التنزيل العزيز (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه) وحاجه : عارضه مستنكرا (تجاجوا) : تجادلوا¹ .</p> <p>اصطلاحا: كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي تحملها² .</p>	<p>الحجاج</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ البقرة: 258</p>
--	--	--	---------------	--

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 156 .

² طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 1998م ، ص 231 .

³ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج3 ، ص 32 .31 .

<p>نجد أن هناك اتفاقاً على أن معنى الجدل هو الخصام لإظهار الحق أو إخفاء الباطل ، مصحوباً بالحجة .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : مصدر ، جادله إذ خصمه خصاماً شديداً . وجاء في تفسير ابن كثير : يقصد به : المخاصمة والسباب و المراء والمنازعة والخصومات .³</p>	<p>لغة: جاء في المعجم الوسيط : (جادله) مجادلة وجدالا : ناقشه وخصمه ، و (تجادلا) في الأمر : تخاصما فيه .¹</p> <p>اصطلاحاً: مراد يتعلق بإظهار المذاهب وتقريها ، ذكره ابن الكمال . وقال الفيومي : التخاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها ، وهو محمود إن كان للوقوف على الحق وإلا فمذموم .²</p>	<p>الجدال</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ البقرة: 197</p>
---	--	--	---------------	--

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 111 .

² عبد الرؤوف ابن المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، ص 122 .

³ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 1 ، ص 545 .

<p>نلاحظ اتفاقا على معنى كلمة "الحوار" إذ أنها تعني عند كلا الفريقين تبادل أطراف الحديث ومراجعة الكلام بين المتكلمين . كما أن الحوار قد يكون مستعملا بشكل شفهي لاستعماله في سائر شؤون الحياة اليومية ، وقد يكون حوارا مكتوبا ويمتلىء بالحجج البرهانية والجدلية ويتصف بالطول لأنه يناقش أفكارا بعيدا عن العاطفة والإنفعال .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : الحوار هو مراجعة الكلام بين المتكلمين .³</p>	<p>لغة: جاء في المعجم الوسيط (حاوره) محاوره ، وحوارا : جاوبه وجادله (تهاورا) : تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا .¹</p> <p>اصطلاحا: أسلوب يجري بين طرفين ، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به ، ويراجع الطرف الآخر في منطقته وفكره قاصدا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره .²</p>	<p>الحوار</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿</p> <p>قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ</p> <p>وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾</p> <p>الكهف: 38</p>
--	--	---	---------------	--

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 205 .

² عبد الستار إبراهيم الهيتي ، الحوار الذات والآخر ، دار الكتب القطرية ، 1425هـ / 2004م ، ص 40 .

³ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 15 ، ص 319 .

<p>في هذه اللفظة نجد توافقا في المعنى عند كل من علماء اللغة والمفسرين حيث أنهم اتفقوا على أن التداول هو حصول الشيء بالتناوب بين الناس وأنه مرة يكون عند هذا ومرة عند الآخر، فعلى سبيل المثال التداول على إقامة الصلاة بالناس فكل مرة نجد إماما يقوم بهذه المهمة عن الآخرين وغيرها من الأشياء المتداولة في حياتنا اليومية .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : التداول في الأصل : تفاعل من دال ويكون ذلك في الأشياء والكلام ، ويقال : كلام مداول .³</p>	<p>لغة: جاء في المعجم الوسيط : (داول) كذا بينهم : جعله متداولاً تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء ، ويقال داول الله الأيام بين الناس : أدارها وصرفها ، و(اندال) القوم : تحولوا من مكان إلى مكان .¹</p> <p>اصطلاحاً: حصول الشيء تارة في يد هذا وتارة في يد هذا . وهو وصف لكل ما كان مظهر من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم .²</p>	<p>تداول</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ آل عمران: 140</p>
--	--	--	--------------	--

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 304 .

² طه عبد الرحمان ، تحديد المنهج في تقويم التراث ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط2 ، دت ، ص 244 .

³ مُجَدِّد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج4 ، ص 100 .

<p>نجد أن هناك اتفاقاً بين كلا الفريقين على أن المرء هو الجدال والخوض في الحديث بقصد التشكيك في كلام الآخر .</p>	<p>جاء في التحرير والتنوير : المرء الظاهر هو الذي لا سبيل إلا إنكاره ولا يطول الخوض فيه فإن هذا مما لا سبيل إلا إنكاره وإبانتته لوضوح حجته وما وراء ذلك محتاج إلى الحجة ، فلا ينبغي الاشتغال به لقلته حدوه³</p>	<p>لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور : المرء : الجدال . والتماري والممارة : المجادلة على المذهب الشكِّ والريبة ، ويقال للمناظرة: ممارة ، وماريتته أماريه ممارة ومراء.¹</p> <p>اصطلاحاً : المرء طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير²</p>	<p>المرء</p>	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾</p> <p>الكهف: 22</p>
--	--	--	--------------	--

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، ص 278.

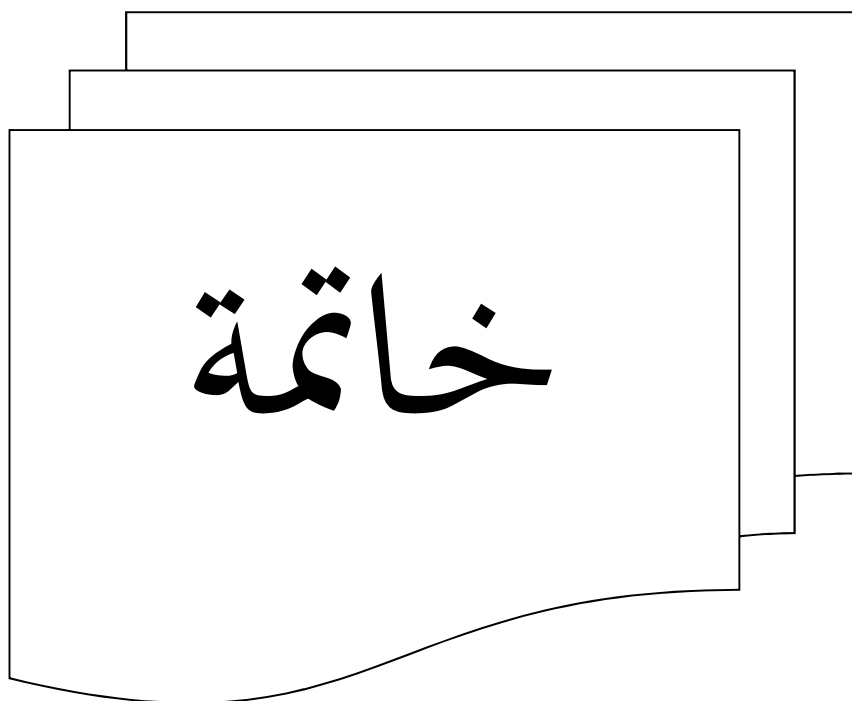
² علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، ص 175.

³ الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 15 ، ص 254 .

خلاصة:

يوضح الجدول أعلاه ألفاظ الإنجاز اللغوي الواردة في القرآن الكريم حيث حاولنا من خلاله جمع جل الكلمات الدالة على عملية إنجاز الكلام أو اللغة وما يدور حولها من أدوات أخرى ، وفيه حاولنا استظهار التعاريف الموضوعية لهذه الألفاظ عند علماء اللغة من جهة ، وكذا علماء التفسير من جهة أخرى ، وكان هدفنا من هذه العملية هو إظهار التقاطع الموجود بين علم التفسير واللغة وما لهما من علاقة وطيدة فيما بينهما ، ومن خلال هذا العمل لاحظنا ما يلي :

1. أن هناك في العديد من الأحيان توافقا في دلالات الألفاظ لدى علماء اللغة وكذا التفسير .
2. في العديد من الأحيان هناك اختلاف في دلالات ألفاظ الإنجاز اللغوي لدى علماء التفسير واللغة غير أننا نجده بصورة نادرة .
3. التوافق بين المفاهيم يدل على أن كلا العلمين يكملان بعضهما البعض .
4. من خلال استقراءنا للتعريف لاحظنا بأنه يجب على المفسر أن يكون لديه زاد وفير من علم اللغة كي يستطيع استخراج المعاني والدلالات الصحيحة لألفاظ القرآن الكريم .
5. نجد أن للسياق الذي ترد فيه اللفظة دورا كبيرا في تحديد دلالتها وما ترمي إليه من معنى .



خاتمة :

وحوصلة لما جاء في هذه الدراسة اتضحت لنا العديد من الاستنتاجات الهامة التي نستعرضها في ما يلي :

- أن المهارات اللغوية لها علاقة وطيدة بإنجاز اللغة حيث أنها تعتبر من أهم آليات استعمال اللغة وإنجاز الكلام وأن من تحكم فيها بشكل متقن يستطيع أن يستعمل اللغة بصفة مثلى وأن ينتج من العبارات أجودها وأرقاها مستوى .
- أن للكلمة القرآنية خصوصية عن بقية الكلمات العادية حيث أن معانيها ودلالاتها دائمة التجدد مهما طال الزمان وتعاقبت الأيام وهذا ولا شك لأنها من صنع الله الذي أتقن كل شيء خلقه .
- أن للكلمة شأن عظيم وخطر كبير حيث قال تعالى في شأنها ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ إبراهيم: 24 - 26
- أن هناك علاقة وطيدة بين علمي التفسير واللغة تتمثل في أنه لا بد على المفسر أن يكون عالما باللغة وأهم مستوياتها كي يستطيع استنباط الدلالات والمعاني الصحيحة من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

• أن الله قد احتفى باللغة في القرآن الكريم في عدة مواضع وذلك بذكرها صراحة

كقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي

يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ النحل: 103

وغيرها من المواضع كثير وهذا يبرز لنا ما للغة من أهمية بالغة في حياة البشرية .

وهذا وإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن النفس والشيطان .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

الكتب :

1. ابن القيم الجوزية ،مفتاح دار السعادة ،تح : عبد الرحمان بن حسن بن قائد ،مجمع الفقه الإسلامي جده ، 1432هـ ، ط1 .
2. ابن حزم ،الإحكام في أصول الأحكام ،تحقيق:أحمد شاكر،ج1.
3. ابن قيم الجوزية ، الداء والدواء ،تح: مُجَدُّ أَجْمَلُ الإِصْلَاحِي ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، جدة ، دت ، دط
4. ابن كثير ، الحافظ ، عمدة التفسير ، تح: أحمد شاكر ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة (مصر) ، ط2 ، ج3 ، 1426هـ /2005م .
5. ابن منظور ، لسان العرب ،دار صادر،لبنان ،دط ، دت .
6. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،تح: سامي بن مُجَدُّ السلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط1، ج6 ، 1418هـ /1997م .
7. أبو قاسم مُجَدُّ بن أحمد بن جزى الكلبي ، التسهيل لعلوم التنزيل ،دار الكتب العلمية،بيروت،1995.
8. أحمد ، مُجَدُّ بن يوسف ، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، تح: علي مُجَدُّ فاخر ، جابر مُجَدُّ البراجه وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1428هـ/2007م .
9. أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام مُجَدُّ هارون،دار الفكر ، دت ، دط .
10. الأزهري ، خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، تح : مُجَدُّ باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، ج 1 ، 1421هـ /2000م .
11. إسماعيل بن مُجَدُّ ، أبي القاسم ، الترغيب والترهيب ، تح : أيمن بن صالح بن شعبان ، دار الحديث ، القاهرة ، ط1 ، ج3 ، 1414هـ / 1993م .
12. تركي بن سعد بن فهد الهويميل ، خواص القرآن الكريم ،دار ابن الجوزي ، ط1 ، 1429 هـ .
13. حاتم صالح الضامن،علم اللغة ، بيت الحكمة،كلية الآداب جامعة بغداد .دت ، دط .
14. الحافظ أبي حاتم مُجَدُّ بن حبان التميمي البستي ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، تح : مُجَدُّ حامد الفقي ، مكتبة السنة المحمدية ، مصر ، دط ، 1979م .

15. دافيد كريستال ،التعريف بعلم اللغة، ترجمة حلمي خليل،الهيئة العامة المصرية للكتاب،القاهرة،(د.ت) .
16. رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية مستوياته،تدريسها،صعوباتها، دار الفكر العربي،القاهرة،ط1،2004م .
17. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن،تح: مُجَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط1، 1376هـ/1957م .
18. ساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، المحرر في علوم القرآن ، مركز الدراسات و المعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي ،ط2 2008م .
19. سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، القاهرة ، ط16 ، 1423هـ/2002م .
20. السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ، مطبعة حجازي، القاهرة ، دط ، دت .
21. السيوطي جلال الدين ، الأشباه والنظائر ، تح:إبراهيم مُجَّد عبد السد ،مجمع اللغة العربية - دمشق ، دط ، ج3 ، 849هـ /911م .
22. الطبري ، جعفر مُجَّد بن جرير ، تفسير الطبري ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون ، دار هجر للنشر والتوزيع والإعلان ،الجيزة ، مصر ، ط1 ، ج21 ، 1422هـ / 2001م .
23. طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 1998م .
24. طه عبد الرحمان ، تحديد المنهج في تقويم التراث ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط2 ، دت .
25. عبد الرؤوف المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تح: عبد الحميد صالح حمدان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1410هـ / 1990م،ص283 .
26. عبد الستار إبراهيم الهيبي ، الحوار الذات والآخر ، دار الكتب القطرية ، 1425هـ / 2004م .
27. عبد القادر منصور، موسوعة علوم القرآن ،دار القلم العربي،حلب سوريا،ط2002،1م .
28. عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقية وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1995م.

29. علي بن مُجَدِّد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح: مُجَدِّد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة ، القاهرة ، دت .
30. عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، مكتبة الهلال ، بيروت ، دط ، دت .
31. الكفوي ، أبي البقاء ، الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، تح : عدنان درويش ، مُجَدِّد المصري ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط2، 1419هـ/1998م .
32. كمال بشر ، التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، دار غريب، القاهرة، 2005 .
33. لاشين ، عبد الفتاح ، من أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة) ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، دط ، 1403هـ / 1983م .
34. مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004 .
35. مُجَدِّد الحبيب بن الخوجة ، شيخ الإسلام الإمام الأكبر مُجَدِّد الطاهر ابن عاشور ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، 2004م .
36. مُجَدِّد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، دط ، دت .
37. مُجَدِّد بن إبراهيم الحمد ، التقريب لتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، جامعة القصيم، كلية الشريعة وأصول الدين قسم العقيدة، 1429هـ .
38. مُجَدِّد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي مُجَدِّد عوض ، دار الكتب ، بيروت، لبنان . دت .
39. مُجَدِّد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة ، القاهرة ، دت ، دط .
40. مُجَدِّد صدقي بن أحمد بن مُجَدِّد آل بورنوا ، أبو الحارث الغزي ، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ، بيروت - لبنان ، ط4 ، 1416هـ / 1996م .
41. مُجَدِّد عوض الله ، اللمع البهية في قواعد اللغة العربية ، دار الأرقام للنشر ، ط1 ، 1999م .
42. مُجَدِّد فتيح ، في علم اللغة التطبيقي ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ، 1989م .
43. مُجَدِّد مُجَدِّد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 2001م .
44. مُجَدِّد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، تح: عبد المجيد قطامش ، دار التراث العربي ، الكويت ، ط1 ، 1422هـ/2001م .

45. مسلم ، أبي الحسن بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تح: الإمام النووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، ج1 ، 1412هـ / 1991م .
46. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط7 ، دت .
47. نوال مُجَّد عطية ،علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية ، مصر ، 1995.
48. هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان العرب ، ط1 ، 1408هـ / 1988م .
49. اليوسي ،الحسن ، زهر الأكم في الأمثال والحكم ،تح: مُجَّد حجي ، مُجَّد الأخضر ، دار الثقافة .الدار البيضاء(المغرب) ، ط1، ج1،1401،3هـ / 1981م .

المجلات :

1. علي كعواش ،علم اللغة النفسي بين الأدبيات اللسانية والدراسات النفسية، قسم الأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة مُجَّد خضير، بسكرة، الجزائر، 2010م، العدد7 .
- علي كعواش ،علم اللغة النفسي بين الأدبيات اللسانية والدراسات النفسية، قسم الأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة مُجَّد خضير، بسكرة، الجزائر، 2010م، العدد7 .



الفهرس

أ	مقدمة
ث	توطئة :
5	المطلب الأول : علم اللغة
5	1- مفهوم اللغة:
6	2- علم اللغة (linguistics) :
6	3- أنواع علم اللغة:
6	ا- علم اللغة الاجتماعي:
7	ب- علم اللغة النفسي:
8	ج- علم اللغة التطبيقي:
10	المطلب الثاني : علم التفسير:
10	أ- مفهومه:
12	ب- أنواع التفسير :
14	ج- أشهر المفسرين:
19	المطلب الثالث : القرآن الكريم.
19	تعريفه:
21	المطلب الرابع : المهارات اللغوية
21	ب-1/الاستماع:
22	ب-2/الكلام:
23	ب-3 القراءة:
23	ب-4/الكتابة:
27	الفصل الثاني : قيمة اللفظة

27.....	المطلب الأول : مفهوم الكلمة وقيمتها التواصلية :
31.....	القيمة التواصلية للكلمة :
31.....	أ - عند العقلاء:
33.....	ب - عند الشارع الحكيم :
38.....	المطلب الثاني : الكلمة القرآنية وقيمتها الإبلاغية :
46.....	الفصل الثالث : دلالات المنجز اللغوي في القرآن الكريم بين علمي التفسير واللغة :
64.....	خلاصة :
66.....	خاتمة :
69.....	قائمة المصادر والمراجع :